

الشيخ عبد الحميد كشك

فضائل الذكر والدعاء

حقوق الطبع محفوظة للناس

دار البشير
القاهرة

دار البشير - القاهرة
للطباعة والنشر والتوزيع

١٤٥ طريق المعادي الزراعي ص.ب ١٦٩ المعادي ت : ٥٢٤٣٠٠٧
٥٢٥٣٣٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ (٤١)

(الآية ٤١ من سورة إبراهيم)

﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ (٢٨)

(الآية ٢٨ من سورة نوح)

بين يدي الكتاب

إنما دفعني للكتابة في هذا الموضوع : ما لاحظته من الكثيرين الذين يريدون أن يعرفوا كيفية الذكر على هدى رسول الله ﷺ دون اختراع أو ابتداء ، فيملكوا السيل القويم على صواب وهدى ، فسألت الله أن يوفقني للكتابة في هذا الموضوع ، عسى أن ينفع به كل سالك سبيل الرشـد .

ولقد جُلّت بعقلي ووجدتي في كتاب الله الكريم وكتب السنة المطهرة ، وخرجت منها بهذه الأحكام التي تتعلق بذكر الله جل شأنه .

عبد الحميد كشك

ما هو الذكر ؟

الذكر : هو ما يجرى على اللسان والقلب من تسبيح الله - تبارك وتعالى - وتنزيهه وحمده ، والثناء عليه ، ووصفه بصفات الكمال بنعوت الجلال والجمال .

وقد أمر الله تعالى بالإكثار منه فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ذُكِّرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ ﴾ (الأجر : ٤١ ، ٤٢)

وأعبر أنه بذكر من يذكره ، فقال جل شأنه : ﴿ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ۝ ﴾ ، وقال في الحديث القدسي الذي رواه البخاري ومسلم : « أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني : فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ، وإن تغرب إلي شبراً تقربت إلي ذراعاً ، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة » .

وأنه - سبحانه - اختص أهل الذكر بالتفرد والسبق ، فقال رسول الله ﷺ « سبق المفردون » قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : « الذاكرون الله كثيراً والذاكرات » رواه مسلم .

وأنهم هم الأحياء على الحقيقة .. فعن أبي موسى - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : « مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر : مثل الحي والميت » رواه البخاري .

والذكر رأس الأعمال الصالحة : من وفق له فقد أعطى منشور الولاية ،

ولهذا كان رسول الله ﷺ يذكر له على كل أحيائه ، ويوصي الرجل الذي قال له : إن شرع الإسلام قد كثرت على فأخبرني بشيء أثبت به ، فيقول له : لا يزال فوقك - فمك - رطباً من ذكر الله .

ويقول لأصحابه : لا تبشركم خير أعمالكم وأزكاها عند مليكمكم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق ، وخير لكم أن تلقوا عدوكم ، فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قلوا : بلى يا رسول الله ، قال : ذكر الله ، رواه الترمذي وأحمد والحاكم .

والذكر سبيل النجاة ... فعن معاذ - رضى الله عنه - أن النبي ﷺ قال : ما عمل آدمي عملاً قط أحر به من عذاب الله من ذكر الله - عز وجل ، رواه أحمد .

وقال أيضاً : (إن ما تذكرين من حلاله - عز وجل - من التهليل والتكبير والتحميد يتماطفن حول العرش ، لهن دوى كدوى لنحل ، يذكرون لأصاحبهن ، أفلا يحب أحدكم أن يكون له ما يذكر به) .

فذكر الله في الحقيقة استحضار عظمة الله - تعالى - وجلاله وكماله استحضاراً قلبياً يمتد على الخشية والرقابة ، ولا بد أن يكون الذكر مصحوباً بالفكر ، كما قال تعالى :

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ مَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (آل عمران : ١٩٠ ، ١٩١)

وقد أمر الله عباده المؤمنين أن يذكروه كثيراً ، فقال عز من قائل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوا بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (الأحزاب : ٤١)

وفي صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ (سبق المفردون ، قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا والذَّاكِرَاتُ .)

قال النووي في بيان الذكر الكثير : قال الإمام أبو الحسن الواحدى : قال ابن عباس : المراد يذكرون الله في أدبار الصلوات وغدواً وعشيا وفي المضاجع ، وكلما استيقظ من نومه ، وكلما غدا أو راح ذكر الله تعالى .

وقال مجاهد : لا يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات حتى يذكر الله ذمناً وقاعداً ومضطجعاً أى على كل حال في حركاته ومشيه وسكبه ونومه ، ومعنى ذلك أن يستحضر عظمة الله وجلاله وكماله في جميع شئونه . كما أخبر بذلك الصادق الأمين ﷺ وهو يجيب على سؤال جبريل : ما الإحسان ؟ قال : (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) .

وبس الذكر قاصراً على تحريك الألسنة والشفاه ، إنما الذكر على سبعة أنحاء . فذكر العينين البكاء ، وذكر الأذنين الإصغاء ، وذكر اللسان الشاء ، وذكر اليدين العطاء ، وذكر البدن الوفاء ، وذكر الروح الخوف والرجاء ، وذكر القلب التسليم والرضا .

وقد أمر الله - جل ذكره - بأن يذكر ذكراً كثيراً ، ووصف أولي الألباب الذين يتفكرون بالنظر في آياته بأنهم :

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ﴾ (آل عمران : ١٩١)

﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب : ٣٥)

وقال مجاهد : لا يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضطجعاً .

وسئل ابن الصلاح عن القدر الذى يصير به من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، فقال : إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحاً ومساءً ، في الأوقات والأحوال المختلفة ليلاً ونهاراً ، كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات .

وقال على بن أبى طلحة عن ابن عباس - رضى الله عنهما - فى هذه

الآيات قال : إن الله - تعالى - لم يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حداً معلوماً ، وعذر أهلها في حال العذر غير الذكر ، فإن الله لم يجعل له حداً ينتهي إليه ، ولم يعذر أحداً في تركه إلا مغلوباً على تركه فقال : ﴿ فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم ﴾ (النساء : ١٠٣)

بالليل والنهار ، في البر والبحر ، وفي السفر والحضر ، والغنى والفقر ، والسقم والصحة ، والسر والعلانية ، وعلى كل حال .

والذكر يشمل كل الطاعات . قال سعيد بن جبير : كل عامل لله بطاعة فهو ذاكراً لله . وأراد بعض السلف أن تخصص هذا العام فقصر الذكر على بعض أنواعه منهم عطاء حيث يقول :

مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام ، كيف تشتري وتبيع ، وتصلى وتصوم ، وتنكح وتطلق ، وتنج ، وأنشأ ذلك .

وقال القرطبي : مجلس ذكر يعني مجلس علم وتذكير وهي المجالس التي يذكر فيها كلام الله وسنة رسوله وأحبار السلف الصالحين وكلام الأئمة الزهاد المتقدمين المبررة عن التصنع والبدع والمنزهة عن المقاصد الرديئة والطمع .

* * *

فضل الإكثار من ذكر الله

أرشد الله عبده إلى الإكثار من ذكره .. كذلك جاءت الأحاديث النبوية الشريفة مبينة ما أعده الله للذاكرين من أجر عظيم ، وفضل عميم .

جاء في الحديث القدسي قوله تعالى : ﴿ لا يذكرنى عبد فى نفسه إلا ذكرته فى ملا من ملائكتى ، ولا يذكرنى فى ملا إلا ذكرته فى الملا الأعلى ﴾ .

وروى أبو هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ : ﴿ إن الله - عز وجل - يقول : أنا مع عبدى ، إذا هو ذكرنى وتحركت بى شفتاه ﴾ رواه ابن ماجه .

والمعية هنا : دليل التكريم الإلهى ، والرفعة الربانية للعبد الذاكر ، وكفى بمعية الله شرفاً وقدرأ .

ها هو ذا معاذ بن جبل - رضى الله عنه - يحدثنا فيقول : ﴿ إن آخر كلام فارقت عليه رسول الله ﷺ أن قلت : ﴿ أى الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : أن تموت ولمسالك رطب من ذكر الله ﴾ .

وتعال معى يا أخى المسلم لنطوف هذه الطوفة المباركة ، ونلقى بنظرة على رجل رآه سيد المرسلين ﷺ ليلة المعراج وقد نال من الرفعة المكانة القصوى .

يقول ﷺ : ﴿ مررت ليلة أُمرى بى برجل مغيب فى نور العرش ، قلت : من هذا ؟ أهذا ملك ؟ قبل : لا ، قلت : نبي ؟ قبل : لا ، قلت : من هو ؟ قال : هذا رجل كان فى الدنيا لسانه رطب من ذكر الله ، وقلبه معلق بالمساجد ، ولم يستب لوالديه ﴾ رواه ابن أبى الدنيا .

وقد بلغ من مكانة الذكر عند الله تبارك وتعالى أنه قرنه بأصول الدين ، فجمع بين وبين الوحدانية والصلاة والصوم والصدقة .

جاء في حديث جامع وشامل أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات ، أن يعمل بهن ، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ، فكانه أبطأ بهن ، فأتاه عيسى فقال : إن الله أمرك بخمس كلمات أن تعمل بهن ، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ، فإما أن تخبرهم وإما أن أخبرهم ، فقال : يا أخى ! تفعل ببنى أخاف إن سقتي بهن أن يخسف بي أو أعذب . قال : فجمع بنى إسرائيل بيت المقدس حتى امتلأ المسجد ، وقعدوا على الشرفات ثم خطبهم ، فقال : إن الله أوحى إلى خمس كلمات أن أعمل بهن ، وأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن : أولهن ، لا تشركوا بالله شيئاً ، فإن مثل من شرك بالله كمثل رجل شترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق ثم أسكه داراً فقال : اعمل وارفع لى ، فجعل يعمل ويرفع إلى غير سيده ، فأياكم يرعى أن يكون عبده كذلك ؟ فإن الله خلقكم ووزقكم فلا تشركوا به شيئاً . وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا ، فإن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده - ثم يلتفت . وأمركم بالصيام ، ومثل ذلك كمثل رجل فى عصاة معه صرة مسك كلهم يحب أن يجد ريحها ، وإن الصيام أطيب عند الله من ريح المسك . وأمركم بالصدقة ، ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثق يده إلى عنقه وقربوه ليضربوا عنقه ، فجعل يقول : هل لكم أن أفدى نفسى منكم ؟ وجعل يعطى القليل والكثير حتى فدى نفسه . وأمركم بذكر الله كثيراً ، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً فى أثره حتى أتى حصناً حصيناً فأحرز نفسه فيه ، وكذلك العبد : لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله » (روى الترمذى .

* * *

أرأيت إلى البراعة فى التشبيه ، وإلى علو الصفة فى التصوير ، وكيف ضرب الحديث لكل ركن من هذه الأركان صورة مجسمة محددة المعالم . حتى وصل إلى الحصن الحصين والركن الركين ، وهو ذكر الله ؟

لقد جاء فى هذا الحديث وصف الذكر على أنه حصن .. وحصن من أى شىء ؟ من الشيطان . وهل هناك حصن أقوى من هذا الذى يقى صاحبه ويحميه من كيد الشيطان : إنسياً أو جنياً ؟

قال سبحانه عن المؤمنين ﴿ ذَكِّرُوا اللَّهَ فَأَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ ﴾

(آل عمران : ١٣٥)

ونيس هناك شئ فى أن العبد الذى يستحضر عظمة الله فى قلبه ، ويراقب هيمنة سلطانه الأعلى على نفسه - لا شك أنه عبد محفوظ بالعناية .

قال تعالى : ﴿ وَإِن يَزَعْجِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾

(الأعراف : ٢٠٠ ، ٢٠١)

هذه ، وقد جرد ، فى الحديث الشريف ما يبيد أن الذكر أحد أربعة أشياء يقوم عليه خير الدنيا والآخرة .

قال رسول الله ﷺ : « أربع من أعطينهن فقد أعطى خيرى الدنيا والآخرة : قلباً تذكراً ، وإيماناً ذاكراً ، وبدناً على البلاء صابراً ، وزوجة لا تبغى حواً » فى نفسها وماله ، رواه الطبرانى .

وروى عن معاذ - رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ أن رجلاً سأله فقال : « أى أعاهدتين أعظم أجراً ؟ قال : أكثرهم لله - تبارك وتعالى - ذكراً ، قال : فأى الصالحين أعظم أجراً ؟ قال : أكثرهم لله - تبارك وتعالى - ذكراً ، ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة ، كل ذلك ورسول الله ﷺ يقول : أكثرهم لله - تبارك وتعالى - ذكراً ، فقال أبو بكر لعمر : يا أبا حفص ، ذهب المذاكرون بكل خير ، فقال رسول الله ﷺ : أجل ، رواه أحمد والطبرانى .

لقد دل هذا الحديث الشريف على أن معيار التفضيل : هو كثرة الذكر

(١) حواً : أى إنسياً .

ה'תשנ"א

۱۰۰

(K517:0.1)

وَأَمَّا الْفُلُ فَأُرْسِلَتْ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ فَفَلَاحٌ قَلِيلٌ

[illegible]

میرزا محمد تقی و امیر محمد علی میرزا در سبزه

5. 12. 1947

* * *

የጥቅም ጥራት ምርመራ

[illegible]

“१०. ॥ ॥”

وہ کہیں سے نہ آئے۔ اور یہ کہ وہاں سے نہ آئے۔
اور یہ کہ وہاں سے نہ آئے۔ اور یہ کہ وہاں سے نہ آئے۔

1.

לשון קדש וזהו לשון קדש וזהו לשון קדש

فيقول : فكيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : لو رأوها كانوا أشد منها فراراً ، وأشد لها مخافة . قال فيقول : أشهدكم أنني قد غفرت لهم . قال : يقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم ، إنما جاء لحاجة ، قال : هم أقوم لا يشقى بهم جليسهم . رواه البخاري .

هذا ، وقد خرج النبي ﷺ ذات يوم على حلقة من أصحابه ، فقال : « ما جلسكم ؟ » قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام . ومن به علينا ، قال : آله ما أجلسكم إلا ذلك ؟ قالوا : آله ما أجلسنا إلا ذلك . قال : أم بئى لم أستحلفكم تهمة لكم ، ولكن أناني جبريل فأخبرني أن الله - عز وجل - يباهى بكم الملائكة . رواه مسلم .

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « ينزل الله - عز وجل - يوم القيامة : سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم ، فقبل : ومن أهل الكرم يا رسول الله ؟ قال : أهل مجالس الذكر . رواه أحمد .

* * *

لقد بلغ من مكانة الذكر في قلوبهم أنهم كانوا يجعلونه بمثابة الإيمان ، وينزلونه منزلة الإيمان .

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : كان عبد الله بن رواحة إذا نقي الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : تعال نؤمن برئنا ساعة . فقالها ذات يوم لرجل ، فغضب الرجل ، فجاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، ألا ترى إلى ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة ؟ فقال ﷺ : « يرحم الله ابن رواحة ، إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة » . رواه أحمد .

وعنه أيضاً - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله - عز وجل - لا يريدون بذلك إلا وجهه ، إلا ناداهم مناد من السماء : أن قوموا مغفوراً لكم ، قد بذلت سيئاتكم حسنات » . رواه أحمد .

وروى عن أنس - رضي الله عنه - أيضاً عن النبي ﷺ قال : « إن لله سيارة من الملائكة يطلبون خلق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حفوا بهم ، ثم يقفون وأيديهم إلى السماء ، إلى رب العزة - تبارك وتعالى - فيقولون : ربنا أتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ، وتلون كتابك ، ويصلون على نبيك محمد ﷺ ويسألونك لآخرتهم ودنياهم ، فيقول الله تبارك وتعالى : غشوههم رحمتي ، فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم » . رواه البزار .

وقد مر رسول الله ﷺ بعبد الله بن رواحة ، وهو يذكر أصحابه ، فقال رسول الله ﷺ : « أما إنكم الملائكة الذين أمرني الله أن أصبر نفسي بكم ، ثم تلا هذه الآية : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً » (الكهف : ٢٨) »

أما إنه ما جلس عدتكم إلا جلس معهم عدتهم من الملائكة : إن سبحوا الله - تعالى - سبحوه ، وإن حمدوا الله حمدوه ، وإن كبروا الله كبروه ، ثم يصعدون إلى الرب - جل ثناؤه - وهو أعلم بهم ، فيقولون : يا ربنا : عبادك سبحوك فبحبنا ، كبروك فكبرنا ، وحمدوك فحمدنا ، فيقول ربنا جل جلاله : يا ملائكتي أشهدكم أنني قد غفرت لهم .

وقال رسول الله ﷺ : « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قالوا : وما رياض الجنة يا رسول الله ؟ قال : خلق الذكر ، فإن لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون خلق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حفوا بهم » .

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : « لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده » .

* * *

أنواع الذكر

ومن تتبع الكتاب والسنة وجد مـ بلى :

أن الذكر يتمثل بثلاث نواح :

١ - ناحية عامة وهي استحضار نية العمل لوجه الله في كل ما يفعله المسلم ، وذلك ذكر .

٢ - ناحية أساسية هي الصلاة فروضها وسننها ، وبدونها لا يكون الإنسان ذاكراً ، وبإكمالها يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات .

٣ - ناحية متممة وهي الأذكار المأثورة باختلاف الأحوال والحالات والأوقات والمناسبات .

أما الناحية الأولى وهي استحضار النية فإن نية المرء تعتبر عبادة ما دام ينوى بعمله وجه الله - تعالى - والتقرب إليه ، ولذا قال ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى » . وقال : « إذا أنفق المسلم على أهله نفقة وهو يحسبها كانت له صدقة » .

فإذا تحولت النية من الخير إلى شر ، وعزم صاحبها على تنفيذ ما نوى فإن الله يحاسبه على عزمه وتصميمه . وهذه الآيات البينات تبين لنا تلك القضية :

﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ، وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ * فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ * فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ * أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرْبِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَاتَّقَطُوا وَهُمْ

يَتَخَفَتُونَ * أَنْ لَا يَدْخُلَتْهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِنٌ * وَغَدُوا عَلَى حَرٍِّ قَادِرِينَ * فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * قَالَ أَوْسَطُهُمْ لِمَ أَقْبَلْتُمْ هَٰذَا قُلْتُمْ نُسَبِّحُكُمْ * قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ * عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرٍ مِنْهَا إِنْ إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾ (القلم ١٧ - ٣٠)

وأما من الناحية الثانية ، وهي الصلاة : فإن الصلاة كلها ذكر . لذلك قال تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِلذِّكْرِ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ (الجمعة ٩)

وبمقدار ما يحسن الإنسان فيها يكون ذاكراً ، وبمقدار ما يسىء أو ينقص يكون غائلاً .

قال تعالى في وصف المنافقين : ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُتَالَىٰ * يَرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (النساء : ١٠٣)

* * *

ومن تأمل الصلاة وجد أن دعاء الافتتاح فيها ذكر ، وفي القيام ذكر ، وقراءة القرآن ذكر ، وفي الركوع ذكر ، وفي القيام منه ذكر ، وفي السجود ذكر ، وفي القعدتين ذكر ، وأورادها الراجعة بعدها ذكر .

فإذا ما أدى الإنسان الصلوات كلها فرائضها وسننها وما سن له فيها وبعدها وقبلها فإن ذلك وحده يجعله من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات . وقد روى عن النبوي ما يشير إلى ذلك .

فإذا ما أقام فريضة الصبح ونافلتها بين الفجر والشمس ، وأقام سنة الصبح بين الشمس والزوال ، وأقام سنة الظهر القبليّة ، وفريضة الظهر يستهيا السعدية بين الزوال والعصر ، وأقام العصر في وقتها ، والمغرب وسننها كسب ، وبعثاء

وستنهما ، ثم القيام والتشهد والوتر ، كذا لا شك من الذاكرين أنه كثيراً والذاكرات .

قال عليه السلام : « من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين » .

وأما التحية الثالثة ، وهي الأذكار المأثورة : فإنه يسن للمؤمن أن يذكر الله على كل حال ، فقد كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحواله . وهذا الباب ليس فيه تحديد ، بل على المسلم أن يذكر الله بشكل مطلق ولا يزال لسانه رطبا من ذكر الله .

قال ﷺ : « جددوا إيمانكم ، قيل يا رسول الله كيف تجدد إيماننا ؟ قال : أكثروا من ذكر لا إله إلا الله » .

وقال مولانا تبارك اسمه : « في ثبوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال * رجال : تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتنصب فيه القلوب والأنصار »

(المنور : ٣٦ ، ٣٧)

وبما يجب التنبيه عليه أن المسلم يختار الوسط دون إفراط أو تفريط ، وهذه سنة الإسلام في تشريعاته لا يعمد الإسراف ولا التقتير « والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً » . (الفرقان : ٦٧)

ولذا فإن الله سبحانه يأمر بذكره - لكيفية التي لا تعطل مصالح العباد وقضاء حاجتهم ، وتفريج كربهم وإعانة ملهوفهم ، وفي الوقت نفسه فإن الإسلام ينهى عن الغفلة ، ويوصي بأن يظل القلب حاضراً مع الله ، يغذيه اللسان بذكر الله . قال ﷺ : « مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت » .

« الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب »

(الرعد : ٢٨)

قال ﷺ : « ما تعد قوم مقعداً لم يذكروا الله فيه ، ولم يصلوا على النبي إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة ، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم » .

وقال ﷺ : « ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله - تعالى - فيه إلا كان عليهم ترة ، وما من رجل يمشى طريقاً فلم يذكر الله - عز وجل - إلا كان عليه ترة » .

ومن فضل الله - تعالى - على عباده ورحمته بهم أنه لم يكلفهم بما لا يطيقون ، ولم يشق عليهم فيما أمرهم به ، فقد وردت في الذكر صيغ جامعة موجزة في معناها ، عتيقة في أجزائها وثوابها لمن ذكر الله بها .

عن جويرية أم المؤمنين - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال : « ما زلت اليوم على الحال التي فارقتك عليها ؟ قالت : نعم ، فقال النبي ﷺ : « لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن : سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته » رواه مسلم .

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « من قال حين يصبح : « فستحان الله حين تمشون وحين تضيحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون * يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون » (الروم : ١٧ ، ١٨) أدرك ما فاتته في يومه ذلك ، ومن قلها حين يمسي أدرك ما فاتته في ليلته » رواه أبو داود .

وهذا أذكار رأينا في ذكرها التسهيل على العباد حتى لا يحرموا من ذلك الخير العظيم والبركة والفضل .

من هذه الأذكار الاستغفار ، وهو أن يقول العبد : أستغفر الله ، أو أن يقول : أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد

وهو علم كل شيء قدير ، فإن من قالها في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ، ومحيط عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه .

وكلنا نعلم أن هناك كلمتين خفيفتين على اللسان ولكنهما ثقيلتان في الميزان وهما : سبحان الله وبحمده ، سبحان له العظمة .

كما لا يفوتنا أن نذكر وصية الخليل إبراهيم التي قالها للنبي ليلة المعراج : يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان وغراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

قال النبي ﷺ : لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة .

* * *

الذكر شكر

اعلم بأن الذكر والشكر قرينان متلازمان .

جاء في الحديث القدسي الجليل : يا ابن آدم ، إنك إذا ذكرتني شكرتني ، وإذا نسيتني كفرتني .

وهذا مصداق قوله تعالى : ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴾ (البقرة : ١٥٢)

عن زيد بن أسلم أن موسى عليه السلام قال : يا رب كيف أشكرك ؟ قال له ربه : لا تذكرني ولا تنسى ، فإذا ذكرتني فقد شكرتني ، وإذا نسيتني فقد كفرتني .

قال الحسن البصري ، وأبو العالية ، والسدي ، والربيع بن أنس : إن الله يذكر من يذكره ، ويذكر من شكره ، ويعذب من كفره .

وقال بعض السلف في قوله : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ (آل عمران : ١٠٢) قال : هو أن يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر .

وذكر ابن أبي حاتم : عن مكحول الأزدي قال : قلت لابن عمر : رأيت قاتل النفس وشارب الخمر والسارق والزاني يذكر الله ، وقد قال الله تعالى : ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ ؟ قال : إذا ذكر الله هنا ، ذكره الله بلمعته حتى يسكت .

وقال الحسن البصري : في قوله ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ قال : اذكروني

: אלהים ואלהים יחד הם אחד : אלהים ואדם : אדם ואדם
אין גבולות : אין גבולות : אין גבולות

[illegible]

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

[illegible]

. חן חן חן חן חן .

۱- که در این کتاب آمده است : « و انما امرنا بهذا »
۲- که در این کتاب آمده است : « و انما امرنا بهذا »

וְיִשְׂרָאֵל יִשְׁמְרֵם וְיִשְׁמְרֵם וְיִשְׁמְרֵם

مجلسه اول در بیان کلیات و مقدمات

בית ישראל ויהודה

ה'תש"ח

7

روى الشيخان عن ابن عباس قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ، ما هذا ؟ فقال : هذا رجل من بني النضير قد جاءكم بغير إذنكم ، فأتاكم به .

(A: 2)

[illegible]

و بسم الله الرحمن الرحيم : و بسم الله الرحمن الرحيم : و بسم الله الرحمن الرحيم :

[illegible][illegible]

کریکٹ - ایک ایسی کھیل ہے جس میں دو ٹیمیں کھیلتی ہیں۔ ایک ٹیم بولنگ کرتی ہے اور دوسری ٹیم بیٹنگ کرتی ہے۔

[illegible]

يقول الإمام الغزالي رحمه الله : « إن المحبة لله هي الغاية القصوى ، والضرورة العليا من الدرجات ، فما بعد إدراك المحبة أمر إلا وهو لصرة من لمارها ، وتابع من توابها ، كالشوق والأنس والرضاء بخوالها ، وما قبل المحبة مقام ، إلا وهو مقدمة من مقدماتها : كالنوبة والصبر والزهد وغيرها . »

ولما محبة لله تعالى فقد عز الإيمان بها ، ولا معنى لها إلا بالمواظبة على سعة الله تعالى . وقد ذهب كثير من العلماء إلى أن الحب لله تعالى ورسوله ﷺ فرض ، ولحب بغير الطاعة ، فهي لصرة له ، فلا بد أن يتقدم الحب ثم بعد ذلك يضع من أحب .

والله تعالى يقول : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾

(آل عمران : ٣١)

ويقول أيضاً : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ الْإِيمَانِ ﴾

والرسول ﷺ يقول : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما » رواه أحمد .

وفي حديث آخر : « لا يؤمن العبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله ونفسه أجمعين » (متفق عليه)

وفي معرض التهديد والإنكار على المؤمنين سلوكهم المخالف للإيمان . بين لله عز وجل مكانة الحب لله ورسوله ، فيقول :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا آيَاتَكُمْ وَأَعْوَانَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَحْبَرُوا السَّخِرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَوَلَّيْكُمْ فَكُلَيْكُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ • قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِئِمَّتُكُمْ وَأَنْزِلَتُكُمْ وَأَعْوَانُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْرَضْتُمُوهَا وَبُيُوتٌ تَبْتَغُونَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾

(التوبة : ٢٣ ، ٢٤)

ومن ذلك تبين لنا أن أصل الحب هو لله عز وجل ، وحب الرسول ﷺ هو من حب الله عز وجل ، كما تبين لنا أن الحب الناشئ بين العبد والعبد ، إنما يقوم على أساس الحب في الله .

ولقد ورد في حديث أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (باب مناقب الأنصار) . وسلم في الإيمان (باب الدليل على أن حب الأنصار - رضي الله عنهم - من الإيمان) عن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ أنه قال في الأنصار : « لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق ، من أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله . »

ويقول الرسول ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » (متفق عليه)

ومن هذا الحديث تبين لنا أن الإيمان لا يكون كاملاً إلا إذا أحب المؤمن لأخيه ما يحب لنفسه ، والمحبة في الله تمزج الأرواح ، وتقرّب القلوب ، فلا يخفى عن مسامحة تلك القصة الشهيرة التي تظهر كيف تحول هذا الحديث الشريف إلى واقع في حياة من عرفوا الإسلام وطبقوه ، حيث أهدى إلى أحد المسلمين رأس شاة فإذا بهذا المسلم يقول :

إن أخي فلاناً أحق بها مني ، ثم ذهب ونعطاه له ، وإذا بالثاني يقول : إن أخي فلاناً أحق بها مني ، وهكذا حتى إلى سبعة من المسلمين ، وعادت إلى الشخص الأول ، وكان كل واحد منهم يعبر عن محبته لأخيه بأن يؤثره على نفسه ، حتى دارت هذه الصدقة دورتها على سبعة من المسلمين ، وكل واحد منهم يؤثر الآخر على نفسه .

ثم القصة الثانية التي تبين لنا كيف يكون الحب للآخرين في حالة الموت ، حيث أقبل الساقى بشربة ماء إلى أحد الجرحى في غزوة من الغزوات ، فأشار إلى جريح آخر يؤثره بشربة الماء على نفسه ، وهكذا أخذ الساقى ينتقل بين الجرحى حتى عاد إلى الأول ، فوجده قد فارق الحياة ، ثم إلى الثاني فوجده أيضاً قد فارق الحياة ، والثالث حتى آخرهم .

وجمال المعاني المدركة بالمقل أعظم من جمال الصور الظاهرة للأبصار ، فتكون لا محالة لهذا القلب بما يدركه من الأمور الشريفة الإلهية ، التي تجل عن أن تتركها الحواس أتم وأبلغ ، فيكون ميل الطبع السليم لها .

والمؤمن بالله متوازن الشخصية ، تلمح الاعتدال في سلوكه ، وفي فكره ، وفي شعوره . متوازن لأن طاقته كلها تعمل وتأخذ نصيبها من الحياة ، متوازن لا يسبح في برج عاجي من الأفكار والأحلام ، ويترك الواقع لأن قوته الحيوية ترده عن التحليق الفارغ ، وتوقظه لواقع الحياة ، متوازن لا يفرق في متاع الأرض ، ولا يفرق في عالم المادة لأن روحه المفتحة لطيفة تنشله من هذه الوحدة ، متوازن بما فيه من ثقله لطيف ، فهو يستمتع بطيبات الحياة دون تكالب عليها ، وهو على استعداد دائم للتخلي عنها إذا دعا إلى ذلك داع من دواعي الجهاد في سبيل الله .

المحب شخص متوازن ، لا تستطير كل نظرية جديدة يسممها ، حتى يزينها بعميزاته ، ويثبت لما فيها من الحق : ﴿ وَلَا تَقَفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (الإسراء : ٣٦)

ولكنه أيضاً لا يجمد على كل قديم عنده ، فالجمود ليس من الإيمان ، والاعتراف بنعمة الله تقتضي أعمال الفكر الذي وهبه الله للإنسان للتدبر والمعرفة ، ومن الواجب أن يبحث الإنسان عن الحق ويجمعه حالما يثبت له أنه حق ، وهو بمقتضى إيجابيته وفاعليته شخص استقلالي النزعة ، استقلالي بمعنى أنه شاعر بوجوده ووزنه في الحياة ، وعامل بمقتضى ذلك الشعور ، وهو لا يشعر بأهمية ذلك الشعور ، وهو لا يشعر بأهميته بوصفه فلاناً ابن فلان ، المعتر بماله من الحب والنسب والقوة والمال ، وإنما يشعر بأهميته لأنه مؤمن ، مهتد إلى القوة الحقيقية في هذا لكون ، ومعتز بهذا الإيمان ، وهذا الهدى يجعله قوة كونية فاعلة ، ومن هنا يحس بقوة الإيمان لحقيقى ، ويقدر أهميته بهذا الميزان .

وحيث يكون استقلالي النزعة . لأنه يحس أنه لا يستمد وجوده من أسرة ، ولا من وظيفة ، ولا من مجتمع ، ولكن من ذاته المهتدية بالله ، والمحبة له

وفيه ، وهو مع استقلاله بكيانه المنفرد شخص اجتماعي إلى أبعد الحدود ، حيث ما ركب في طبع المؤمن من التعاون على البر والتقوى يقتضى بطبيعته الاجتماع بالناس ، وليس معنى ذلك أن يزعمهم برفع الحواجز كلها ، أو برفع التكاليف حيث أن الإيمان تهذيب للأخلاق ، هذا التهذيب قد جعل منه شخصاً حساساً ، صاحب ذوق ، لا يجعل من حبه للناس ذريعة لإزعاجهم وإفلاق رحتهم .

وليس طلب الوعد والمحافظة على الاستئذان للزيارة إقامة للحواجز ، وتعطيلاً للمودة . بل هي حرص على المودة أكبر ، وإيثار للناس بالراحة ، ومنطق الحب ليس إلا لإيثار .

ومن مستحبات : استحباب إعلام الرجل من يحبه أنه يحبه .

وقد ورد عن النبي ﷺ أحاديث صحيحة ، يستفاد منها أن المسلم إذا أحب أخاً له في الله ، فعليه أن يخبره ، فقد ورد في سنن أبي داود والترمذى أن النبي ﷺ قال : « إذا أحب الرجل أخاه ، فليخبره أنه يحبه » قال الترمذى : هذا حديث صحيح .

كما ورد في سنن أبي داود عن أنس رضى الله عنه أن رجلاً كان عند النبي ﷺ فمر رجل ، فقال : يا رسول الله ، إني لأحب هذا ، فقال له النبي ﷺ : أعلمته ؟ قال : لا ، قال : أعلمه فالحق فقال له : إني أحبك في الله ، فقال : أحبك الله الذي أحببتني فيه .

وفي سنن أبي داود والنسائي عن معاذ بن جبل أن الرسول ﷺ أخذ بيده وقال : « يا معاذ والله إني لأحبك ، أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول : اللهم أعني .. على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » ومن هذا الحديث يتضح أن الذي يحب إنساناً ، يحب له الخير ، ويدله على طريق الخير ، كما يخبره أنه يحبه .

* * *

• توبه کے بعد کیا ہے : اے اللہ! میں نے تجھ سے معافی مانگی اور تیرا فضل قبول فرمایا ، اب تو میری طرف سے تیری رحمت کی دعا ہے کہ وہ مجھے اپنے فضل سے ہمیشہ لگا کر رکھے ۔

(۸۸ : ۸۸)

* فتبين للمؤمنين من آيات القرآن : ﴿ لا اله الا الله ﴾ ، والى الله يرجعون .

(א : ע) : אלהינו ואלהינו : אלהינו ואלהינו

۱. در اسلام، نماز، زکوة، صدقه، حج و عمره، روزه و غیره از جمله اعمال صالحه است که باعث جوارح و تقویت روحیه انسان می شود.

הַיָּהוָה אֱלֹהֵינוּ יְיָ אֱלֹהֵינוּ יְיָ אֱלֹהֵינוּ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

הַיְהוּדִים הָיוּ חֲסִידֵי הַמֶּלֶךְ

[illegible]

وایستادند و چون از آنجا

[illegible]

הרד"ן פאראן

[illegible]

הרצא חריגא יב' בבת

[illegible]

הָיָה עִיר מְאֹד גְּדוֹלָה וְשֵׁם הָעִיר הָיָה מִצְרַיִם

אברהם בן יצחק

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُ ذِكْرًا لِّعِبَادِنَا

תְּחִלָּתוֹ וְאַחֲרָיו

אברהם בן יצחק

הַיְיָ אֱלֹהֵינוּ יִשְׁמְרֵנוּ וְיִשְׁכְּלֵנוּ

וְהָיָה כִּי יִשְׁמַע ה' אֶת הַקּוֹל וְהָיָה

سید محمد رفیع بنعلی

الحمد لله رب العالمين

הַיְיטִי הַיְיטִי הַיְיטִי

1. 1. The first part of the text
 2. 2. The second part of the text
 3. 3. The third part of the text
 4. 4. The fourth part of the text
 5. 5. The fifth part of the text
 6. 6. The sixth part of the text
 7. 7. The seventh part of the text
 8. 8. The eighth part of the text
 9. 9. The ninth part of the text
 10. 10. The tenth part of the text
 11. 11. The eleventh part of the text
 12. 12. The twelfth part of the text
 13. 13. The thirteenth part of the text
 14. 14. The fourteenth part of the text
 15. 15. The fifteenth part of the text
 16. 16. The sixteenth part of the text
 17. 17. The seventeenth part of the text
 18. 18. The eighteenth part of the text
 19. 19. The nineteenth part of the text
 20. 20. The twentieth part of the text
 21. 21. The twenty-first part of the text
 22. 22. The twenty-second part of the text
 23. 23. The twenty-third part of the text
 24. 24. The twenty-fourth part of the text
 25. 25. The twenty-fifth part of the text
 26. 26. The twenty-sixth part of the text
 27. 27. The twenty-seventh part of the text
 28. 28. The twenty-eighth part of the text
 29. 29. The twenty-ninth part of the text
 30. 30. The thirtieth part of the text
 31. 31. The thirty-first part of the text
 32. 32. The thirty-second part of the text
 33. 33. The thirty-third part of the text
 34. 34. The thirty-fourth part of the text
 35. 35. The thirty-fifth part of the text
 36. 36. The thirty-sixth part of the text
 37. 37. The thirty-seventh part of the text
 38. 38. The thirty-eighth part of the text
 39. 39. The thirty-ninth part of the text
 40. 40. The fortieth part of the text
 41. 41. The forty-first part of the text
 42. 42. The forty-second part of the text
 43. 43. The forty-third part of the text
 44. 44. The forty-fourth part of the text
 45. 45. The forty-fifth part of the text
 46. 46. The forty-sixth part of the text
 47. 47. The forty-seventh part of the text
 48. 48. The forty-eighth part of the text
 49. 49. The forty-ninth part of the text
 50. 50. The fiftieth part of the text
 51. 51. The fifty-first part of the text
 52. 52. The fifty-second part of the text
 53. 53. The fifty-third part of the text
 54. 54. The fifty-fourth part of the text
 55. 55. The fifty-fifth part of the text
 56. 56. The fifty-sixth part of the text
 57. 57. The fifty-seventh part of the text
 58. 58. The fifty-eighth part of the text
 59. 59. The fifty-ninth part of the text
 60. 60. The sixtieth part of the text
 61. 61. The sixty-first part of the text
 62. 62. The sixty-second part of the text
 63. 63. The sixty-third part of the text
 64. 64. The sixty-fourth part of the text
 65. 65. The sixty-fifth part of the text
 66. 66. The sixty-sixth part of the text
 67. 67. The sixty-seventh part of the text
 68. 68. The sixty-eighth part of the text
 69. 69. The sixty-ninth part of the text
 70. 70. The seventieth part of the text
 71. 71. The seventy-first part of the text
 72. 72. The seventy-second part of the text
 73. 73. The seventy-third part of the text
 74. 74. The seventy-fourth part of the text
 75. 75. The seventy-fifth part of the text
 76. 76. The seventy-sixth part of the text
 77. 77. The seventy-seventh part of the text
 78. 78. The seventy-eighth part of the text
 79. 79. The seventy-ninth part of the text
 80. 80. The eightieth part of the text
 81. 81. The eighty-first part of the text
 82. 82. The eighty-second part of the text
 83. 83. The eighty-third part of the text
 84. 84. The eighty-fourth part of the text
 85. 85. The eighty-fifth part of the text
 86. 86. The eighty-sixth part of the text
 87. 87. The eighty-seventh part of the text
 88. 88. The eighty-eighth part of the text
 89. 89. The eighty-ninth part of the text
 90. 90. The ninetieth part of the text
 91. 91. The ninety-first part of the text
 92. 92. The ninety-second part of the text
 93. 93. The ninety-third part of the text
 94. 94. The ninety-fourth part of the text
 95. 95. The ninety-fifth part of the text
 96. 96. The ninety-sixth part of the text
 97. 97. The ninety-seventh part of the text
 98. 98. The ninety-eighth part of the text
 99. 99. The ninety-ninth part of the text
 100. 100. The hundredth part of the text

ה'תש"ח

... ..

بسم الله الرحمن الرحيم

ה'א' תש"א

يَا رَبِّ قَدْ تَبْتُ ، فَاغْفِرْ لِي كَرَمًا

وَارْحَمْ بِعَفْوِكَ مَنْ أخطأَ وَمَنْ يَمَا

لَا عُدْتَ أَفْعَلُ مَا قَدْ كُنْتَ أَفْعَلُ

عَمْرِي فَخُذْ بِيَدِي ، يَا خَيْرَ مَنْ رَحِمَا

هَذَا مَقَامُ ظُلُومٍ ، خَائِفٍ ، وَجِلٍ

لَمْ يَظْلِمِ النَّاسَ ، لَكِنْ نَفْسُهُ ضَمَا

فَاصْفَحْ بِعَفْوِكَ عَمَّنْ جَاءَ مَعْتَذِرًا

وَاعْفِرْ ذُنُوبَ مُسِيءٍ ، طَالَمَا احْتَرَمَا

وَاعْلَمْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ رَاغِبٌ بِرُصْدِ جَمِيعِ الْمَقَاصِدِ :

(إِسَاء : ٧١)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾

لَا تَسْمَعُوا قَوْلَهُ فَإِنَّهُ كَذَّابٌ أَثَرٌ ، وَلَا تَقْبَلُوا نَصَحَهُ فَإِنَّهُ غَشَّاشٌ ، إِنَّمَا يَدْعُو
حَزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ .

وَاعْجَبَا لِمَنْ كَانَ فِي ظَهْرِ آيَةِ آدَمَ كَيْفَ يَدْخُلُ نَارًا وَقَدْ هَا النَّارُ وَالْحَجَارَةُ ؟
يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّمَا طَرَدْنَا إِبْلِيسَ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْجُدْ لِأَيِّكَ ، فَتَعْجَبُ مِنْكَ كَيْفَ
صَالَحَتْهُ وَهَجَرَتْهَا ؟ !

لَا عُنْزَ لِي ، قَدْ أَتَى الْمَشِيبَ فَلَيْتَ شِعْرِي ، مَتَى أَتُوبُ ؟

إِبْلِيسُ قَدْ غَرَّنِي وَنَفْسِي وَمُسْنَى مِنْهُمَا اللَّغْوُوبُ

إِذَا اتَّقَضَى لِلشَّقَاءِ ذَنْبٌ تَجَسَّدَتْ بِعَمِيدِهِ ذُنُوبُ

وَمِنْ وَرَائِي حُلُولُ قَبْرِ سَاكِنِهِ مُفْرَدٌ غَرِيبُ

وَلَسْتُ أَذْرِي إِذَا أَتَانِي رَسُولُ رَبِّي بِمَا تُجِيبُ

أَمْ أَتَى يَوْمَ الْحِسَابِ نَاجٍ أَمْ لِي فِي نَارِهِ نَصِيبُ ؟

يَا رَبِّ جَدُّ لِي عَلَى رَجَائِي بِمَنْبَةِ مَنْ ، لَا أُخِيبُ

وَيُرَوَّى أَنَّ أَخَوَيْنِ كَانَ أَحَدُهُمَا عَابِدًا . وَالْآخَرُ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ ، وَكَانَ
الْعَابِدُ يَتَحَنَّى أَنْ يَرَى إِبْلِيسَ فِي مُحَرَابِهِ ، فَتَمَثَّلَ لَهُ يَوْمًا وَقَالَ لَهُ : يَا أَسَفَا
عَلَيْكَ اضْمِيعَتْ مِنْ عَمْرِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي حَصْرِ نَفْسِكَ وَإِتْمَاعِ بَدَنِكَ ، وَقَدْ
بَقِيَ مِنْ عَمْرِكَ مِثْلُ مَا مَضَى ، فَخَلَقَ نَفْسَكَ فِي شَهْوَتِهَا وَتَلَذَّذَ ، ثُمَّ تَبَّ
بَعْدَ ذَلِكَ وَعَدَّ إِلَى الْعِبَادَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . فَقَالَ الْعَابِدُ : أَنْزِلْ إِلَى أَخِي
فِي أَسْفَلِ الدَّارِ وَأُوفِّقْهُ عَلَى الْهُدَى وَالْمُذَاتِ عَشْرِينَ سَنَةً ، ثُمَّ أَتُوبُ وَأَعْبُدُ اللَّهَ
فِي الْعَشْرِينَ الَّتِي بَقِيَ مِنْ عَمْرِي . فَنَزَلَ . قَالَ أَخُوهُ الْمُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ : قَدْ
أَقْنَيْتَ عَمْرِي فِي الْمَعْصِيَةِ ، وَأَخِي الْعَابِدُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَنَا أَدْخُلُ النَّارَ ، وَاللَّهِ
لَأَتُوبِينَ وَأُصْعِدَ إِلَى أَخِي وَأُوفِّقْهُ فِي الْعِبَادَةِ . بَقِيَ مِنْ عَمْرِي ، فَلَعَلَّ اللَّهَ يَغْفِرَ
لِي ، فَطَلَعَ عَلَى نِيَةِ التَّوْبَةِ ، وَنَزَلَ أَخُوهُ بِحَسْبِ نِيَةِ الْمَعْصِيَةِ ، فَزَلَّتْ رِجْلُهُ فَوَقَعَ
عَلَى أَخِيهِ فَمَاتَا جَمِيعًا فِي السَّيِّئَةِ ، فَحَسَرَ الْعَابِدُ عَلَى نِيَةِ الْمَعْصِيَةِ ، وَحَسَرَ
الْمُسْرِفُ عَلَى نِيَةِ التَّوْبَةِ .

فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ، فَرِّغُوا قُلُوبَكُمْ بِالْعَتَرِ فِيمَا يَجْرِي فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، كَمْ
مِنْ بَعِيدٍ قَرِيبٍ ، وَكَمْ مِنْ قَرِيبٍ بَعِيدٍ ، جَدَّاهُ الْأَهْلُ وَالْجَارُ وَكَانَ حِطُّ الْأَوَّلِ
الْجَنَّةَ ، وَحِطُّ الثَّانِي النَّارَ ، فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ !

نَدِمَ الْعَابِدُ عَلَى تَغْيِيرِ نِيَّتِهِ بِلَا شَيْءٍ وَخَافَ ، وَبَكَى عَلَى تَقْرِيطِهِ بَعْدَ عِبَادَتِهِ إِذْ
زَلَّ وَهَقَا ، يُوَدُّ لَوْ أَنَّ صَافِي وَدَّ يَرْجِعَ إِلَى الْوَفَا ، وَسَيَعْلَمُ أَنَّهُ بَنَى عَلَى شَفَا
جُرْفٍ هَارٍ ، فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ .

أَنْسَاءُ أَعْرَضُوا عَنَّا بِمَلَا جَرَمٍ ، وَلَا سِنِي

أَنْسَاءُ وَظَنُّهُمْ فِينَا وَلَا هُمْ أَحْسَنُوا الظَّنَّ

فَإِنْ عَادُوا لَنَا عَدْنَا وَإِنْ خَانُوا ، فَمَا خُنَا

وَإِنْ كَانُوا قَدْ اسْتَفْتَنُوا نَبَاتًا عَنْهُمْوَأَغْنِي

إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : يَا رَبِّ قَدْ أَذْنَبْتُ قَالَ هـ اللَّهُ : يَا عَبْدِي ، وَأَنَا قَدْ سَتَرْتُ .

فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : يَا رَبِّ ، قَدْ تَبْتُ . قَالَ هـ اللَّهُ : يَا عَبْدِي وَأَنَا قَدْ قَبِلْتُ .

سَحَانِكَ رَبِّي ، مَا أَكْرَمَكَ !

مَا أَحْلَمَكَ ! مَا أَرْحَمَكَ !

تهب الكثير ، وتجير القلب الكبير .

لو يعلم المديرون عنك ، كيف انتظارك لهم ، ورفقك بهم ، وشوقك لترك ذنوبهم ، لثكوا شوقاً إليك ، ولتقطعت أوصالهم من محبتك ، إذا كان هذا شأنك بالمؤمنين عنك ، فكيف يكون شأنك بالمؤمنين عليك ؟

سُبْحَانَكَ مَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مُقْتَدِرًا وَمَنْ يَجُودُ عَلَى الْعَاصِي وَيُسِّرُهُ
يُخْفِي الْقَبِيحَ ، وَيُؤَدِّي كُلَّ صَالِحَةٍ وَيَغْفِرُ الْعَبْدَ إِحْسَانًا ، وَيَشْكُرُهُ
وَيَغْفِرُ الذَّنْبَ لِلْعَاصِي ، وَيَقْبَلُهُ إِذَا أَنَابَ ، وَالْفَقْرَانَ يَجْبِرُهُ
وَمَنْ يَلُودُ بِهِ فَيُدْفَعُ ثَابِتَةً يَعْطِيهِ مِنْ فَضْلِهِ عِزًّا ، وَيَنْصُرُهُ
وَلَا يَضِيعُ مَثَقَالًا مِنْهُدٍ يَلْ فِي السَّالِ يَرْيِيهِ ، وَيُدْحِرُهُ
وَمَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ بِالذَّنْبِ قَدْ دَنَسًا فَبِالْمَدَامِغِ وَالتَّقْوَى يَطْهَرُهُ
وَلَيْسَ لِعَبْدٍ تَصْرِيفٌ ، وَإِنْ لَهُ مَوْلَاهُ ، إِنْ شَاءَ يَغْنِيهِ وَيُفْقِرُهُ
فَلَا حَظَّ يَنْجِي الْعَبْدَ مِنْ قَدِيرٍ يَرْيِيهِ اللَّهُ ، أَوْ أَمِيرٍ يَدِيرُهُ
فَسَأَلَ اللَّهَ حَقًّا حَسَنًا خَاتِمَةً عِنْدَ الْمَمَاتِ ، وَصَفَّوْا لَا يَكْدِرُهُ

قال رحمه الله : إنما الأعمال بالخواتيم ، فسأل الله حسن الخاتمة .

قال مصور بن عمار رحمة الله عليه : كان لي أخ في الله يفتقدني ، ويغزوني في شدة ورعاه ، وكنت أراه كثير العبادة والتهجد والبكاء ، ففقدته أياماً ، فقيت لي : هو ضعيف ، فسألت عن داره فأتيته الباب فطرقت فخرجت إليّ ابنته - فقالت : من تريد ؟ فقلت : فلاناً ، فدخلت ، واستأذنت لي ثم عادت وقالت لي : أدخل ، فدخلت فوجدته في وسط الدار وهو مضطجع على فرش ، وقد اسود وجهه ، وازرقت عيناه ، وغلظت شفتاه ، فقلت له وأنا خائف منه : يا أخي ، أكثر من قول لا إله إلا الله ، ففتح عينيه ونظر إليّ شذراً ، وغشى عليه ، فقلت له ثانياً : يا أخي ، أكثر من قول لا إله إلا الله ، ففتح عينيه ، ونظر إليّ شذراً وغشى عليه ، فقلت له ثالثاً : يا أخي أكثر من

قول لا إله إلا الله ، ولكن لم تقلها لا غسلك ، ولا كسفتك ولا صليت عليك ، ففتح عينيه وقال : يا أخي ، يا منصور ، هذه كلمة حيل بيني وبينها ، فقلت : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ثم قلت له : يا أخي أين تلك الصلاة والصيام والتهجد والقيام ؟ فقال : يا أخي ، كل ذلك كان لغير وجه الله ، إنما كنت أفعل ذلك ليقال عني وأذكر به ، وكنت أفعل ذلك رياء الناس ، فإذا خلوت بنفسي ، أغلقت الباب ، وأرخيت الستور ، وشرمت الخصور ، وبارزت ربي بالمعاصي ، ودمت على ذلك مدة ، فأصابني مرض أشرفت فيه على الهلاك ، فقلت لا بنتي هذه : ناوليني المصحف ففعلت ، فأخذته فجعلت أقرأ فيه حرفاً حرفاً حتى بلغت سورة يس ، فرفعت المصحف وقلت : اللهم بحق هذا القرآن العظيم إلا يا شفيقتي ، وأنا لا أعود إلى ذنبي أبداً ، ففرج الله عني ، فلما شفيت عدت إلى ما كنت عليه من النهو واللذات ، والزهو ، وأنساني الشيطان العهد الذي كان بيني وبين ربي ، وبقيت على ذلك مدة من الزمان ، فمرضت مرضاً أشرفت به على الموت ، فأمرت أهلي فأخرجوني إلى وسط الدار على عادتي ، ثم دعوت بالمصحف فقرأت فيه ، ثم رفعت وقت : اللهم بحرمة ما في هذا المصحف الكريم من كلامك ثم فوجئت عني ، فاستجاب الله مني وفرج عني ، ثم عدت إلى ما كنت عليه من الهوى والغنى ، فوقع في هذا المرض فأمرت أهلي فأخرجوني إلى وسط الدار كما تراني ، ثم دعوت بالمصحف لأقرأ فيه ، فلن يتبين لي فيه حرف واحد ، فعلمت أن الله سبحانه وتعالى قد غضب عليّ ، فرفعت رأسي إلى السماء وقلت : اللهم بحرمة هذا المصحف إلا ما فرجت عني يا جبار الأرض والسماء ، نسمعت هاتفاً يقول ، ولم أر شخصه :

توب من الذنوب إذا مرضت وترجع للذنوب إذا برئنا
إذا ما الضم منك أتت بالك وأخبت ما يكون إذا قويت
فكم من كربة نجاك منها وكم كشف البلاء إذا بلينا
وكم غطاك في ذنب وعنه مدى الأيام جهراً قد نهيتنا
أما تخشى بأن تأتي المنايا وأنت على الخطايا قد دهيّا

وتسنى فضل رب ، جاد فضلاً عليك ولا اروعيت ، ولا تحسبنا
وكه عاهدت لم تنقض عهداً وأنت لكل معروف نيتاً
فديرك قبل نيلك عن ديارك إلى قبر إله قد نيتاً

يا أخا الإسلام : إن الله تعالى يقول في الحديث القدسي الجليل : « لقد
خلقت خلقاً ، ألتهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أسمى من
الصبر ، فبى خلقت ، لأتحنهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران ، أبى
يغشرون له على يجترون ؟ » .

وكان سيح بن مريم - على نبينا وعليه الصلاة والسلام - يقول : « يا بنى
إسرائيل ، لا تأتوني تلبسون ثياب الرهبان وقلوبكم قلوب الذئاب الضواري ،
ولكن البس ثياب الملوك ، وآلبسوا قلوبكم بخشية الله » .

أخا الإسلام :

وَنِعْ كَذُوبٌ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبٌ إِنَّ كَذُوبَ بَنِي حَرٍّ يَصْحَبُ
بِقَدِّهِ ، يَنْسَهُ أَنْ يَكُ وَالسَّقِّ وَإِذَا تَبَرَّى عَنْكَ ، فَهُوَ الْمُقَرَّبُ
يَسْقِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً وَرَوْحٌ مِنْكَ كَمَا رَوْحُ الشَّعْبِ

إن ما رواه منصور بن عمار يذكرون بالمدرسة الشعلبية التي تخرج الثعالب ،
والتي حذر لقرآن الكريم منها في قوله جل شأنه : « وَمَنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ
آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ • فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ
وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ • فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يُلَاقَوْهُ بِمَا أَخْلَقُوا اللَّهَ
مَا وَعَدُوهُ وَمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ • أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ
عَلَّامُ الْغُيُوبِ » (النوبة : ٧٥ - ٧٨)

اذكر اثنين : الله ، والموت

وقرّ اثنين : إحسانك إلى الناس ، وأساءة الناس إليك .

واحمد الله على اثنين : الإيمان والعافية ، ولا تأمن اثنين على اثنين ،
لا تأمن رجلاً على امرأة ، ولا تأمن امرأة على سر .

ولما كنا قد تحدثنا عن ذكر الله ، بقي أن نتحدث عن ذكر الموت ، فنبهنا
ضلال مبين . فالليل مهما طال فلا بد من طلوع الفجر ، والممر مهما طال
فلا بد من دخول القبر . واعلم بأن الدنيا ساعة فاجعلها طاعة ، وأن النفس
طماعة فعودها القناعة .

نقول وبالله التوليق : الحمد لله ، المستحق لغايات التحميد ، المتوحد في
كبرياته من غير تكيف ولا تحديد .

العلی ، القوی ، الولی ، الحمید .

الغنی ، المغنی ، المبدی ، المعید .

المعطى ، الذى لا یفنى عطاؤه ولا یبید .

المانع ، فلا معطى لما منع ، ولا راد لما یريد .

خلق الخلاق وسلکهم أحسن الطريق إلى الأمر الرشید .

وصورهم فأحسن صورهم ، وبشرهم فی الجنة بالنعم والتخلید .

وبصرهم بمن الاعتبار ، وحذرهم من عذاب النار والوعید .

والزمهم شكره ، وضمن لهم من كنز فضله المزید ، وحکم عليهم بالموت
فما لأحد عنه محيص ولا معید .

فكم أبكى خلیلاً بفراق خلیله ، وكم أیتم ولیداً وشغل به کاله وعیله .

فهو لا یبدى بفرط حزنه ولا یعید ، هدم بالموت مشهد الأعمار ، وحکم
بالفناء على أهل هذه الدار ، الأحرار منهم والعبيد ، أوحش للنازل من
أعمارها ، ونقر طهر الأرواح عن أوكارها ، وعوضهم من لذة العیش بقلبتهم
والتشکید .

فالملك والمملوك ، والغنى والعصا ، تساوت قبورهم في القفر والبيد .

فسبحان من أذل بالموت من الجبابرة كل جبار عنيد ، وكسر به من الأكاسرة كل بطل صنديد .

أخرجهم من سعة القصور إلى ضيق القبور ، وقطع جبال أمدحهم المديد .

أخذ به الآباء والجدود ، والأطفال من المهود فأسكنهم اللحد ، وعقر وجوههم في الصعيد ، وماوى في لوت بين الصغير والكبير ، والغنى والفقر ، والمأمور والأمير ، والوالد والوليد : ففى به الذكور والإناث ، فهم في سجل الأجلت إلى يوم الوعيد .

أفلا يعتبر الغافل بمصرعهم ، وقد أنفاهم الموت بأجمعهم ، وفرق شملهم بالتبديد ؟

فكيف يغتر الإنسان وهر عالم بذن الله تعالى يملئ للظالم ، حتى إذا أخذه لم يفلته ؟ ولم يكن عنه محيد ؟ ما كانت نفوسهم بذلك عالمة وهى من الموت غير سامة ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ (هود : ١٠٢)

لئن أهل المدن والحصون . لئن أرباب المعاني وقصر مشيد ؟

لئن الأُم الماضية ؟ لئن أرباب القصور العالبة ؟ حق عليهم الوعيد ، فلو عايتهم في قبورهم لعجت من أمورهم ، قد غير البلى أحوالهم ، ومزق أوصالهم ، ولم يعرف منهم الأحرار من العبيد .

لما أصبح منهم ذو الشفة واليسر بعد القرب والإناس في ظلمة اللحد وحيداً ؟ أما وعظهم الموت حين أخذ منهم شقياً كان أو سعيداً ؟

لما ألقوا بهم قول الملك الحميد : ﴿ وَجَاءَت سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ تَعِدُ ﴾ (ق : ١٩)

ويحث نبه نفسك ، واعمل لما تلقى غداً ، الموت يأتي وليس منه محيد .

إن كنت يا صاح نائماً فلا بد أن تنتبه في قبرك ، وأنت فيه وحيد :

« الناس نيام ، فإذا ماتوا انتبهوا ، فإذا ما انتبهوا ندعوا ، فإذا ما تدمسوا لا ينفع الندم » ومن سكر بحب الدنيا كان أشد من سكر بالشراب ، إذ إن من سكر بالشراب يفيق بعد لحظات ، أما من سكر بحب الدنيا فلا يفيق إلا إذا اصطلم رأسه بجدار القبر في معسكر الموتى .

﴿ وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (الحديد : ٢٠ ، ٢١)

يا عاقلاً من لك ؟ إذا مت من كان يهوى صحبتك ، وحزت لحدك وحدك وأنت مفلس غريب وحيد .

دنياك ساعات ، سراع الزوال وإنما المصطفى خلود المال

فهل تباع الخند يا غافلاً وتشتري دنيا الننى والضلال ؟

دع دموعك تغسل ما ران على قلبك ، فأنت لا تقوى عن أهل المقابر من الشقى ومن لسعيد ؟ فدع دموعك تجرى قبل أن يقال لك : ألم تكن قبل تدري أن الحساب شديد ؟

أنت الذى ولدتك أمك باكياً والناس حولك يضحكون سرورا

فاصمد إلى عمل تكون إذا بكوا فى يوم موتك ضاحكاً مسرورا

كل القلوب قد لانت لكن قلبك قد قسا ، كأن قلبك أضحى بين القلوب من حديد .. ويحك هب ، زائد ، واحذر من نفاذه يا قفى ، قبل أن تسافر بغتة فلا يشجع النوم والتفديد

تزد من حباتك للمعاد ولم لله وأجمع خير زاد

ولا تركزن إلى الدنيا كثيراً فإن المال يجمع للنفاذ

وقال رسول الله ﷺ : يقول القبر للميت حين يوضع فيه : ويحك يا ابن آدم ما غرك بي ، ألم تعلم أنني بيت الفتنة ، بيت الظلمة ، بيت الوحدة ، بيت الندود ؟ غرك بي إذ كنت تمر بي ، فإن كان صالحاً أحببته عنه محبب القبر فيقول : أرايت إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ؟ فيقول القبر : إذا انحول عليه روضة خضراء .

ولو لنا إذا متنا تركنا
لكان الموت راحة كس حتى
ولكننا إذا متنا بئسنا
ونسأل بعده عن كل شيء

روى كعب الأحبار رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : لا يمر أحد في المقابر إلا يتأذيه أهل القبور : يا غافل ، لو علمت ما نحن نعمة لذاب لحمك وجسمك كما يذوب الثلج على النار .

وقال النبي ﷺ : من أراد أن يزور قبراً فليزوره ولا يقل إلا حبراً ، فإن الميت يتأذى مما يتأذى منه الحي .

ويروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : ما من رجل يمر على قبر أخيه المؤمن كان يعرفه فسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام .

ومن قد كان الصالحون إذا ضاقت عليهم الدنيا ، واستحكمت حلقات الشدائد ، يذهبون إلى القبور ليزوروا الموتى .

دخل رجل على شيخ الزاهد إبراهيم بن أدهم في المقابر ، فوجده جالساً بين أجداث الموتى ، فالتقى عليه السلام ثم قال له : مع من تجلس يا إبراهيم ؟ قال له : أجلس مع قوم إذا كنت بينهم لا يؤذونني ، فإذا فارقتهم لا يغتابونني . قال له : ألا تدري أن أسعار السلع قد ارتفعت وأنت هنا جالس ؟ قال له بلسان اليقين ومنطق الحق المبين : غلبنا أن نسعى كما أمرنا ، وعليه أن يرزقنا كما وعدنا .

يا ابن آدم :

تُناجيكُ أمواتٌ وهُنَّ سكوتٌ وسكانها تحت التراب خفوتٌ

أيًا جامع الدنيا لفسير بلاغة لمن تجمع الدنيا وأنت تموت
وانكمروا إذا ما علينا تسلموا نرد عليكم واللسان صموت

وقال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم : يا أبا حازم ، ما لنا نكره الموت ؟ قال : لأنكم عمرتم الدنيا ، وخربتم الآخرة ، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب ، قال : يا أبا حازم ، كيف القدوم على الله تعالى ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، أما المحسن فكانت يأتى أهله فرحاً ، وأما المسيء فكانت يأتى مولاه خائفاً محزوناً .

وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله عليه : قلت لأبي هارون العابد : أغيب أن تموتى ؟ قالت : لا ، قلت : يلم ؟ قالت : والله لو عصيت مخلوقاً لاستحييت من لقاءه ، فكيف الخالق جل جلاله ؟

وكيف يلدُ العيشَ مَنْ هو عالمٌ بِإنِ إلَهِ الخلقِ لا بُدَّ سائله ؟
فيأخذ منه ظلمه لعباده . يجزيه بالخير الذي هو فاعله
وكيف يلدُ العيشَ مَنْ كان سائراً إلى لحدٍ قبر ، فيه تبلى شمائله ؟
ويلهب رسمُ الوجه من بعد ضوئه قريباً ، ويلبى جسمه ومفاصله

وقال أبو بكر الكتاني رحمه الله عليه : كان رجل يحاسب نفسه على سيئاته وخطاياها ، فحسب يوماً سيئة فوجدها بعد التكليف ستين سنة ، فحسب أيامها فوجدها واحداً وعشرين ألف يوم ، وستمئة يوم (بالحساب الهجري) فصرخ صرخة ، وخرّ مفتشاً عليه ، فلما أتاه قال : يا ولاته وأنا أتى ربي بواحد وعشرين ألف ذنب وستمئة ذنب يقول : هذا لو كان في كل يوم ذنب واحد ، فكيف بذنوب لا تحصى ؟ ثم قال : آه علي ، عمرت دنياي وخربت آخرتي ، وعصيت مولاي الوهاب ، ثم لا أشتهي النقلة من العمران إلى الخراب ، وكيف أقدم في يوم الحساب على الكتاب والعذاب بلا عمل ولا ثواب ؟ منازل دنياي عمرتها ، وخربت دارى في الآخرة ، فأصبحت أنكر دارى الخراب ، وأرغب في دارى العامرة ، ثم شفق شهقة عظيمة ، ووقع على الأرض فحركه

فإنما هو ميت رحمة الله عليه .

قال أبو عمر الضمير : حدثني سهل أخو حازم ، قال : رأيت مالك بن دينار في المنام بعد موته فقلت له : يا أبا يحيى ، بماذا قدمت على الله عز وجل ؟ قال : قدمت عليه بذنوب كثيرة محاسن ظني بالله عز وجل .

بظن الناس بي خيراً وليس أشتر الناس ، إن لم تغف عني ومالي حيلة إلا رجائي وجودك إن عفوت ، وحسن ظني

وسأل بعض الزهاد : كيف حالك ؟ فقال : هو حال من يريد سقراً بلا زبد ، ويمكن فرأى موحشاً بلا مؤنس ، ويقسم على ملك قادر بغير حجة .

تعصت بنفلي منك يا ملك الوري فأتت ملاذي ، سيدي ومعتبي

لئن بعدتني عن حماك عطيتي قلت رجائي ، شافني وبقيتي

ولست أرى لي حجة أبقي بها رضاك ، وإن العفو منك بقيتي

ويروى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه وقف على قبر فبكى ، فقبل له : إنك تذكر الجنة والنار فلا تبكي ، وتبكي من هذا ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن القبر أول منزل من منازل الآخرة ، فإن ينج منه فما بعده أيسر منه ، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه .

سلامي على أهل القبور الدواوس كأنهم لم يجلسوا في المجالس

ولم يشربوا من بارد الماء نهلة ولم يطمعوا من كل رطب وهامير

ولم يك منهم في الحياة منافس طويل المني فيها ، كثير الوساور

ألا ليت نمرى ، أين قبر ذليلكم وقبر العزيز ، الشامخ المناوس

لقد سكنا في موحش التراب والقرى فما هم بها ما بين راج وقهري

ولو عقل المرء المنافس في السلى تركتم من الدنيا له ، لم يتأخر

وكان يزيد لرقاش يقول لنفسه : ارحمك يا يزيد ، من ذا يصلي عنك حد

الموت ؟ ومن فاصوم عنك بعد الموت ؟ ومن فاصوم عنك بعد الموت ؟ ثم يقول : أيها الناس ، لم لا تكون على أنفسكم في حياتكم ، فمن يكن الموت موعده ، والقبر بيته ، والتراب فراشه ، والدود أتيه ، وهو مع ذلك ينتظر الفزع الأكبر ، كيف يكون حاله ؟ وكيف يكون ملكه ؟ ثم يبكي حتى يسقط مفشياً عليه .

ماذا يكون مال المرء بعد ، هنا عيش ، وآخره موت سيعقه ؟

والدهر يلججه فيمن يسره به والموت عن كل ما بهواه يحجبه

وحاصلات ليليه تردعه جهراً فيمزج بالشفه مشبه

يلهو وحسب أياماً يمر بها وللمبة قرب ليس يحبه

ويروى أن امرأة شكت إلى عائشة رضي الله عنها قساوة في قلبها ، فقالت لها : أكثري من ذكر الموت يرق قلبك ، ففعلت ذلك ، فرق قلبها ، فشكرت عائشة رضي الله عنها .

ومرض أبو الدرداء رضي الله عنه فقالوا له : أي شيء تشتهي ؟ قال : الجنة ، قالوا : أندعوك طيباً ؟ قال : الطيب أمرضني ، فقال له رجل من أصحابه : يا أبا الدرداء ، أتمتني أن أسامرك الليلة ؟ فقال له أبو الدرداء : أنت معافى وأنا مبتلى ، والعافية لا تدعك أن تسهر ، والبلاء لا يدعني أن أنام ، ثم قال : أسأل الله الذي لا إله إلا هو أن يهب لأهل العافية الشكر ، ولأهل البلاء الصبر .

وإذا ابتليت بشدة فاصبر لها صبر الكرم ، فما يدوم مقامها

فأله يلى كى يشب فلا تضيق قرعاً بنازلة جرت أحكامها

ولرب يوم نازلتك خطوبه كسم الجثث قبل الظلام ظلامها

ولئن جرعت ، فليس ذاك بنافع إن الأمور قضى بها علامها

وجاء في بعض الخطب المروية : أيها الناس ، إن الآمال تطوى ، والأعمال

تفني ، والأبدان تحت التراب تبلى ، وإن الليل والنهار يتراكمضان كركض البريد
يقربان كل بعيد ، ويليلان كل جديد ، وفي كل ذلك - عباد الله - ما ألهى
عن الشهوات ، وسلمى عن اللذات ، ورغب في الأعمال الباقيات الصالحات .

خليلي إن العمر وافي بلجة ، له دقماً نحو المنية إعجال ، وأرواحنا الأرزاق ،
والموت ساحل ومن دونه من عاصف الخطب أهوال حقيقة ، ذى الدنيا محال
وباطل ، وتبيننا فيها حثوف وآجال ، وفي الباقيات الصالحات كفلة لمن نصرت
منه على الدهر آمال ، وجاء في الخبر : إن العبد الصالح ليعالج سكرات الموت
وكرباته وإن مفاصله ليسلم بعضها على بعض ، تقول : السلام عليك .

ولقد كان سيد الخلق وحبيب الحق لما حضرته الوفاة كان يمسح وجهه
بماء بارد ويقول : « سبحانه الله إن للموت لسكرات ، لم يدعو الله تعالى
قائلاً : اللهم هون على سكرات الموت ، فكأنك لزهراء رضى الله عنها
تقول : « واكرهه على كبرك يا أبتاه ، فيرد عليها قائلاً : « يا فاطمة
لا كرب على أبيك بعد اليوم » .

سیدی آبا القاسم یا رسول الله :

یا خیر من دفعت بقلع اعظمه قطاب من طيهن القاع والاکرم
نفسی تنوق لقبیر انت ساکنه فيه المغاف ، وفيه الطهر والکرم

وقيل لحسان بن أبي سنان : « كيف تجدك ؟ قال : بخير إن نجوموت من
النار ، قيل له : ما تشتهي ؟ قال : ليلة طويلة أصليها كلها ، .

خرجت من الدنيا وقامت قباني غداة أقلّ الحاملون جنازي
وصجل أعلی حفر قبری ، وصبروا غروحي وتعجلی إلی کرامتی
کأنهم لم يعرفوا قط صحتی غداة أتى یومی علی وساعتی

وقيل : دخل المؤمن على الدافعي رضى الله عنه في مرضه الذي مات فيه ،
فقال له : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ فقال : « أصبحت عن الدنيا
راحلاً ، وللإخرون مفارقاً ، ولسوء عملي ملائياً ، ولكأس النية شارباً ، وعلى

رأس سبحانه ونعالي وارداً ، ولا أدري روحى صائرة إلى الجنة فأهنيبه أو إلى النار
داعزها ؟ ثم أنشد .

ولما قسا قلبي ، وضائق مذاهبي جعلت الرجاء مني لعفوك سكما

تعاظمني ذنبي ، فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظماً

فما زلت فا عفير عن الذنب لم لزل تجود وتعفو مِنّي ونكرماً

هذا هو الشافعي الذي بات ليله عند تلميذه أحمد بن حنبل ، ولا حظت
عليه بنت الإمام أحمد ثلاثة أمور :

قالت : يا أبتاه أهدأ هو الشافعي الذي تحدثني عنه ؟ قال له : نعم ماذا
تريدين منه ؟ قالت : لقد لاحظت عليه أموراً ثلاثة . قال : وما هي ؟

قالت : أولها : أنه تناول كثيراً من الطعام .

وثانيها : أنه لم يتم فيصلي من الليل تهجداً .

وثالثها : أنه صلى الفجر ولم يتوضأ .

فوجه الإمام أحمد بهذه الأمور إلى الإمام الشافعي ، فقال الإمام : أما إنني
أكلت كثيراً ، فذلك لأنني أعلم أن طعامك من حلال ، فأكلت لأشفي ،
فطعام الكرم دواء وطعام البخيل فاء ، ومن أكل طعام أخيه ليسره ، فيأذن الله
لن بضره . قال رحمه الله : « لا تصاحب إلا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلا تقي » .

وأما إنني لم أصل قيام الليل ، فذلك لأنني عندما وضعت رأسي فتح الله
علي بالثنين وسبعين مسألة ، استبطلتها من كتاب الله وسنة رسوله ، عسى الله
أن ينفع المسلمين بها .

وأما إنني لم أتوضأ لصلاة الفجر فذلك لأنني صليت الفجر بوسوء العشاء .

وهذا الإمام الجليل التقى الزاهد الطاهر النقي ، كان يقول :

أحب الصالحين ولست منهم لعلّي أن أنال بهم شفاعه

وأكره مَنْ تَجَارَتْهُمْ مَعَاصِي وَإِنْ كُنَّا سَوِيًّا فِي الْبِضَاعَةِ
فَرَدَّ عَلَيْهِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ قَائِلًا :

تَحِبُّ الصَّالِحِينَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ وَمِنْكُمْ سَوْفَ يَلْقَوْنَ الشَّفَاعَةَ
وَتَكْرَهُ مَنْ تَجَارَتْهُمْ مَعَاصِي وَقَنَّكَ اللَّهُ مِنْ شَرِّ الْبِضَاعَةِ
وهذا الشافعي الذي قال :

شَكَوْتُ إِلَى وَكَيْعٍ سَوْءَ حِفْظِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نَوْرٌ وَنُورُ اللَّهِ لَا يَهْدِي لِمَعَاصِي

وهذا الشافعي ، الذي كان يَقُولُ قَوْلًا ، وَيَحْكُمُ عَدْلًا ، يَشْفَعُ الْعِلْمُ مِنْ
جَوَابِهِ ، وَتَنْطَلِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ نَوَاحِيهِ ، وَصَدَقَتْ فِيهِ نَبْوَةُ الْمُصْطَفَى ﷺ :
« عِلْمٌ قَرِيشٌ ، يَمَلَأُ طَبَاقَ الْأَرْضِ عِلْمًا » هُوَ صَاحِبُ الْقَصِيدَةِ الْمَعْمُوءَةِ الَّتِي
تَقُولُ أَيْتَاهَا :

إِذَا الْمَرْءُ لَا يَلْقَاكَ إِلَّا تَكَلُّفًا

فَدَعَهُ ، وَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ التَّائِبُ مَا
قَتَى لِنَاسٍ أَبْدَالَ ، وَفِي التَّرَكِّ رَاحَةً

وَفِي الْقَلْبِ صَبْرٌ لِلْجَبِّ وَلَوْ جَفَا
فَمَا كُلُّ مَنْ تَهَوَّاهُ ، يَهْوِي قَلْبُهُ

وَلَا كُلُّ مَنْ صَافَيْتَهُ ، لَكَ قَدْ صَفَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفْوُ الْوَدَادِ طَبِيعَةً

فَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ يَجِيءُ تَكَلُّفًا
وَلَا خَيْرَ فِي خِلٍّ يَخُونُ خِيَلَهُ

وَيَسْتَأْهِمُ مِنْ بَعْدِ الْمَوَدَّةِ بِالْجَفَا
وَيُنْكِرُ عَيْشًا قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ

وَيُظْهِرُ سِرًّا كَانَ بِالْأَمْرِ فِي خَفَا

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِنْ لَمْ يَكُنْ بِهَا -
صَدِيقٌ صَدُوقٌ ، يَصْدُقُ الْوَعْدَ مُنْصَفًا

وهذا الشافعي هو الذي قال في مدح السفر :

مَا فِي الْمَقَامِ لَذِي عَقْلٍ وَذِي أَدَبٍ
مِنْ رَاحَةٍ ، قَدَحِ الْأَوْطَانَ وَاعْتَرِبِ
سَافِرٌ تَجِدُ عَرَضًا عَمَّنْ تَفَارِقُهُ

وَتَنْصَبُ ، فَإِنْ لِلْيَدِّ الْعَيْشُ فِي النَّصَبِ
بِئْسَ رَأْيْتُ وَقُوفَ الْمَاءِ يَفْسُدُهُ

بِئْسَ سَالِ طَابَ ، وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطْبِ
لِنَمْسٍ لَوْ وَقَفْتَ فِي الْقُلُوكَ دَائِمَةً

نَلَّهَا النَّاسُ مِنْ عَجَمٍ وَمِنْ عَرَبٍ
وَالْأَسَدُ لَوْ لَا فِرَاقَ الْغَابِ مَا افْتَرَسَتْ

وَالسَّهْمُ لَوْ لَا فِرَاقَ الْقَوْسِ لَمْ يُصَبِّ
وَالشَّجَرُ كَالشَّرْبِ مَلَقَى فِي أَمَاكِنِهِ -

وَالْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَطَبِ
فَإِنْ يَمْعِزُ هَذَا عِزٌّ مَطْلَبُهُ

وَإِنْ يَمْعِزُ ذَاكَ عِزٌّ كَالذَّهَبِ
وَالشَّافِعِيُّ هُوَ الَّذِي قَالَ عِنْدَ وَفَاتِهِ :

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي ، وَضَاقَتْ مِزَاجِي

جَعَلْتُ الرِّجَا مَنِي لِعَفْوِكَ سَكْمًا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي ، فَلَمَّا قَرَنْتُهُ

بِعَفْوِكَ رَيْسِي ، كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا

فَمَا زِلْتُ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ

تَجُودُ ، وَتَمْفُؤِيْنَةً وَتَكْرُمًا

فَبَا لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ أَصِيرُ لَجْنَةٍ

فَاهُنَا وَأَمَّا لِلشَّعْرِ فَأَتَدَمَّا ؟

يُروى أن رجلاً جاء إلى مقبرة ، فصلى ركعتين ، ثم اضطجع فرأى في منامه صاحب القبر فقال له : يا هذا إنكم تعلمون وتعملون ونحن نعلم ولا نعمل ، والله لأن تكون ركعتان في صحيفتي أحب إلي من الدنيا وما فيها .

ويُروى أن بعض المتعبدين أتى قبر صاحب له ، كان يألوه ، فأنشد يقول :

مَا لِي مَرَرْتُ عَلَى الْقُبُورِ مُسَلِّمًا

قَبْرِ الْحَبِيبِ ، فَسَمِ يَسْرُدُ جَوَابِي

أَحِبُّ ، مَا لَكَ لَا تَجِيبُ مُنَادِيًا

أَمَلْتُ بِعَدِي خَلَّةَ الْأَصْحَابِ ؟

لَوْ كَلَّا يَنْطَلِقُ بِالْجَوَابِ لَقَالَ لِي

أَكَلُ التَّرَابِ مَحْنَنِي وَشِبَابِي

قال : فهتف بي هاتف من جانب القبر :

قال الحبيب : وكيف لي بجوابكم

وَأَنَا رَهْمِيْنَ جَنَادِلِ وَتَرَابِ ؟

أَكَلُ التَّرَابِ مَحْنَنِي ، فَتَسِيْكُم

وَحُبِّيْتُ عَنْ أَهْنِي وَعَنْ أَصْحَابِي

فَعَلَيْكُمْ مِنْ السَّلَامِ تَقَطَّعَتْ

عَنِّي وَعَنْكُمْ خَلَّةُ الْأَصْحَابِ

وَتَحَرَّقَتْ تِلْكَ الْجُلُودُ صَفَائِعًا

يَا طَالَمَا لَبِثْتُ رَفِيعَ لِهَابِ

وَتَفَصَّلْتُ تِلْكَ لِأَنَامِلٍ مِنْ يَدِي

مَا كَانَ أَحْسَنَهَا لَخَطِّ كِتَابِي

وَتَسَاوَيْتُ تِلْكَ لِشَتَايَا لَوْلَا

مَا كَانَ أَحْسَنَهَا لِرَدِّ جَوَابِ

وَتَسَاوَيْتُ فَرَقَ الْخُدُودِ نَوَاطِرِي

يَا طَالَمَا نَظَرْتُ بِهَا أَحِبَابِي

وقال ثابت البناني رضي الله عنه :

« دخلت المقابر لأزور القبور ، وأعتبر بالموتى ، وأفكر في البعث والنشور ، وأعظ نفسي لعلها ترجع عن الغي والفجور ، فوجدت أهل القبور صامتين لا يتكلمون ، وفرادى لا يتزاوون ، فأبست من مقالهم ، واعتبرت بأحوالهم ، فلما أردت الخروج ذا بصوت يقول : يا ثابت ، لا يفرنك صمت أهلها فكم من نفس معذبة فيها » .

مَرَّ دَاوُدُ الطَّالِي بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عَلَى قَبْرِ ، وَهِيَ تَشْدُ هَذِهِ الْأَيَّاتِ :

عُدَيْتَ الْحَيَاةَ فَلَا نَلَتْهَا

إِذَا أَنْتَ فِي الْقَبْرِ قَدْ أَوْسَدُوكَا

وَكَيْفَ الْكُفْرُ بِظَنَمِ الْكَرَى

وَمَا لَمْ تُنْتَ فِي الْقَبْرِ قَدْ أَفْرَدُوكَا

ثم قالت : يا ابنة ، بأيّ خديك بدأ الدود ؟ قال : فخر داود مغشياً عليه .

• • •

هل يفيض الله شيء عندما يسطر بده بالخير على عباده ؟ وهل تنقص خزائنه
أن يفيض على الناس من البركات ؟ لا والذي نفسى بيده .

روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : « إن يمين الله ملأى لا يغيضها (أى لا ينقصها) نفقة ، أرأيت ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض ، فإنه لم ينقص ما فى يمينه ، وعرشه على الماء ، ويبدد الأخرى النفيض أو القبض يرفع ويخفض . »

إن المؤمن الصادق هو الذي إذا سأل لا يسأل إلا الله ، وإذا استعان لا يستعين إلا بالله ، وإذا توكل فسي الله ، لا يلجأ لغيره ، ولا يبل نفسه ما دام يؤمن بأن الرافع الخافض هو الله ، وأن التأسف القابض هو الله ، وأن المعز المذل هو الله ، وأن المعطي المانع هو الله ، وأن المحيي المميت هو الله ، أما الذي يلجأ لغيره فحسبه ما لجأ إليه .

قال عليه السلام : « من فتح على نفسه باباً من أسوار ، فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر » .

ما أعظم أن يهرق الجبين في طلب الحلال ، روى أن أنبي الله كان جالسا
فأتى يوم مع أصحابه ، فنظروا إلى شاب ذي جلد ، وقد بكر يسعى ، فقالوا :
وبيع هذا لو كان شابه وجلده في سبيل الله ، فقال الله : « لا تقولوا هذا ، فإن
كان يسعى على نفسه ليكفيها عن المسألة وبغيها عن الناس فهو في سبيل
الله ، وإن كان يسعى على أبوهن ضعيفين أو ذرية ضعاف ليغيثهم ويكفيهم
فهو في سبيل الله ، وإن كان يسعى تفاخرا ونكائرا فهو في سبيل الشيطان . »

ولأهمية الاستغفار نقول : إذا نزل القحط ، وامتنع المطر ، تقرب الزارع للمسلم إلى الله بالصلاة والدعاء ، ويستحب للزارع إذا نزل بهم القحط وامتنع المطر أن يتقربوا إلى الله بالصلاة والدعاء اقتداء برسول الله ﷺ .

فقد حدث أن رجلاً دخل يوم الجمعة من باب كذا تجاه المنبر ورسول الله ﷺ قائم يخطب ، فاستقبل رسول الله ﷺ قائماً فقال : يا رسول الله هلكت المواشي ، وانقضت البر ، ادع الله يغثنا .

قال : فرجع رسول الله ﷺ يديه فقال : اللهم امقنا ، اللهم امقنا .

قال نسر : ولا والله ما نرى في السماء من سحب ولا قزعة (القطعة من
السحاب الرقيق الأبيض) ولا شيئاً (أى من ريح أو كثرة مما يدل على المطر)
وما بيننا وبين سلع (جبل بالمدينة) من بيت ولا دار ، قال : فطلعت من ورائه
سحابة مثل الترس (أى المجن الذى يتقى به للحرب) فلما توسطت السماء
انشطرت ثم أمطرت قال : والله ما رأينا الشمس ستاً (أسبوع) ثم دخل من
دئ الباب فى الجمعة المقبلة ورسول الله ﷺ قائم يخطب فقال : يا رسول الله
هسكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يسكنها قال : فرفع رسول الله ﷺ
يديه ثم قال : اللهم حولينا ولا علينا ، اللهم على الآكام (الهضبة أو
تحمل الصغير) والجبال وأنجام (الغابة) والظراب (الجبال المنبسطة على
الأرض) والأودية ومناكب الشجر ، قال : فانقطعت وخرجنا نمشي فى
شمس .

وفي حديث آخر : قال : خرج النبي ﷺ يستسقي فتوجه إلى القبلة يدعو ويحول رداءه ثم صلى ركعتين جهرا فهما بالقراءة .

رَأَيْتَ كَيْفَ كَانَ الذِّكْرُ وَالتَّضَرُّعُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّجُوءُ إِلَيْهِ ؟

[illegible]

نموت ، وإليك النشور ، وإذا أمسى فليقل : اللهم بك أمسينا ، وبك أصبحنا
وبك نحيا ، وبك نموت ، وإليك المصير ، قال الترمذى : حديث
حسن صحيح .

وفي صحيح البخارى عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ قال : « سيد
الاستغفار : اللهم أنت ربى ، لا إله إلا أنت ، خلقتنى ، وأنا عبدك ، وأنا عن
عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك
على وأبوء بنسبى ، فاغفر لى ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، من قالها حين
يمسى فمات من ليلته دخل الجنة ، ومن قالها حين يصبح فمات من يومه
دخل الجنة » .

وفي الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه : أن أبى بكر الصديق رضى الله
عنه قال لرسول الله ﷺ : مررت بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت ، قال :
قل : اللهم عافني الغيب والشهادة ، فاطر السموات والأرض ، رب كل شيء
ومليك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسي ، وشر خبيث
وشركة ، وقد تغتفر سوماً على أنفسنا أو نجوه إلى مسلم . قال إذا أصبحت وإذا
أمسيت وإذا أخذت مضجعتك ، قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

وفي الترمذى أيضاً عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول
الله ﷺ : « ما من عبد يقول في صباح كل يوم ، ومساء كل ليلة : بسم الله
الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم
ثلاث مرات فيضره شيء ، أى لا يضره شيء .

وفيه أيضاً عن ثوبان وغيره أن رسول الله ﷺ قال : « من قال حين يمسى
وإذا أصبح : رضى الله ربى ، والإسلام ديناً ، ومحمد ﷺ نبياً : كان حجة
على الله أن يرضيه » .

وفي الترمذى أيضاً عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « من قال حين يصبح
أو يمسى : اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حمة عرشك وملائكتك
وأتبعاءك وجميع خلقك أنك أنت الله ، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ،

وأن محمداً عبدك ورسولك ﷺ أعتق الله ربعة من النار ، فمن قالها مرتين
أعتق الله نصفه من النار ، ومن قالها ثلاثاً أعتق الله لثلاثة أرباعه من النار ، ومن
قالها أربعاً أعتقه الله من النار » .

وفي سنن أبى داود عن عبد الله بن غنام أن رسول الله ﷺ قال : « من قال
حين يصبح : اللهم ما أصبح بى من نعمة أو أحد من خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك ، لك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ، ومن قال مثل
ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته » .

وفي السنن وصحيح الحاكم عن عبد الله بن عمر قال : لم يكن النبي ﷺ
يدع هؤلاء الكلمات حين يمسى وحين يصبح : « اللهم إني أسألك العفو
والعافية فى الدين والدنيا والآخرة . اللهم إني أسألك العفو والعافية فى ديني
ودنياي وأهلى ومالى ، اللهم استر عورتى ، وأمر روعالى ، اللهم احفظنى من
بين يدي ومن خلفى ، وعن يمينى ، وعن شمالى ، ومن فوقى ، وأعوذ
بعظمتك أن أختل من تحتى » قال وكيع : بخر الخسف .

وعن عبد الرحمن بن أبى بكرة أنه قال لأبيه : يا أبت ، إني أسئلك تدعو
كل غداة : « اللهم عافنى فى بدنى ، اللهم عافنى فى سمعى ، اللهم عافنى
فى بصرى ، لا إله إلا أنت . تعبدنا ثلاثاً حين تصبح وثلاثاً حين تمسى ؟
فقال : وإني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهم ، فأنا أحب أن أسئله بسترته »
رواه أبو داود .

وروى ابن السنى عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « من قال إذا
أصبح : اللهم إني أصبحت منك فى نعمة وعافية وسر ، فأنت نعمتك على
وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة ، ثلاث مرات ، إذا أصبح وإذا أمسى كان
حقاً على الله أن يتم عليه » .

وروى عن أنس أنه ﷺ قال : « أيعجز أحدكم أن يكون كأبى ضمضم ؟
قالوا : ومن أبى ضمضم يا رسول الله ؟ قال : كان إذا أصبح قال : اللهم
وهبت نفسى وعرضى لك ، فلا يشتم من شتمه ، ولا يظلم من ظلمه ، ولا
يضر من ضربه » .

وفرعها في السماء ، كلما تمهّدتها بالأعمال الصالحة ازدادت نماء وكرماً ، إذ إنها بالأعمال لطيفة الصالحة : ﴿ تَوَدَّى أَكْثَلُهَا كُلِّ حَسْبٍ يَأْذَنُ رَبُّهَا ﴾ .

* * *

ووصفهم مولانا تبارك وتعالى ثالثاً بقوله : ﴿ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ أى لا يسلمون أمورهم ويفوضون شئونهم - بعد الأخذ في الأسباب - إلا على الواحد القهار جل شأنه ، فهم إذا سألكم لا يسألون إلا الله ، وإذا استعانتوا فلا يستعينون إلا بالله ، وإذا توكّلوا فلا يتوكّلون إلا على الله .

ورحم الله اقاتل :

لَا تَخْضَعُ خَلْقِي عَلَى طَمَعٍ فَإِنَّ ذَلِكَ نَقْصٌ مِنْكَ فِي الدِّينِ
لَنْ يَقْدَرَ الْعَدُوُّ أَنْ يَعْطِيكَ خُرْدَةً إِلَّا يَأْذَنُ الَّذِي سَوَّاهُ مِنْ طِينِ
فَلَا تُصَاحِبْ غَيْبٌ نَسْتَعِزُّ بِهِ وَكُنْ عَفِيفاً ، وَعَظِّمْ حُرْمَةَ الدِّينِ
وَاسْتَرْزُقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ فَإِنَّ رِزْقَكَ بَيْنَ الْكَافِ وَالْمُؤْمِنِ
وَاسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَنِ دُنْيَا الْمُلُوكِ كَمَا اسْتَغْنَى الْمُلُوكُ بِدُنْيَاهُمْ عَنِ الدِّينِ

* * *

ووصفهم مولانا رابعاً بقوله (الذين يقيمون الصلاة) أى يؤدونها أداء مستقيماً لا عوج فيه ولا نقص ، وإنما كمال وخشوع وجلال .

قالت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وهى تصف صلاة رسول الله ﷺ : « كَانَ يَحْدِثُنَا وَيُحَدِّثُنَا وَيُكَلِّمُنَا وَنُكَلِّمُهُ ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ كَانَهُ لَا يَعْرِفُنَا وَلَا نَعْرِفُهُ »

وقد سئل « حاتم الأصم » رضى الله عنه : كيف أنت إذا دخلت الصلاة ؟ قال : إذا أردت الدخول فى الصلاة فوضأت فاحسنت الوضوء ، ثم إذا توجهت للوقوف بين يدي الله جعلت كأن الكعبة أمامي ، والموت ورائي ، والجنة عن

المؤمنون الصادقون

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّا تَلَيْتْ عَلَيْهِمْ آيَاتَهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ • الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ • أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ ، وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (الأنفال : ٢ - ٤)

هذه صفات كريمة ، وخصال نبيلة ، وسجايا حميدة ، ومشاعر عالية رفيعة ، بدأها الله تبارك اسمه بقوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ثم حكم لهم فى نهاية المطاف بأحكام ، أولها : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ ، وثانيها : ﴿ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ ، وثالثها : ﴿ مَغْفِرَةٌ ﴾ ، ورابعها : ﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ .

ما أجمل هذه الصفات التى من أجلها استحق هؤلاء هذه الأحكام ! فما أصدق الله إذا قال ، وما أعدلُه إذا حكم !

إنه جل شأنه وصف هؤلاء بأنهم إذا ذُكر الله وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ من عظمتهم وهيبته ، ونزلت فيها السكينة والطمأنينة لعفوه ورحمته وبره وكرمه ، قال جلَّ شأنه : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (الرعد : ٢٨)

* * *

ووصفهم ثانياً بقوله عز من قائل : ﴿ وَإِنَّا تَلَيْتْ عَلَيْهِمْ آيَاتَهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ ذلك : لأن الإيمان يزيد بالطاعة .

وما من شك فى أن شجرة الإيمان طيبة الثمر ، كريمة العطاء ، أصلها ثابت

يعينى ، والنار عن شمالي ، والصراط تحت قدمي ، والله مطلع على ، ثم أتم ركوعها وسجودها ، فإذا سلمت لا أدري أقبلها الله ، أم ردها على ؟

يرحم الله هؤلاء الأبرار الأطهار ، الأنقياء الأنقياء الأصفياء لأخيار . إنهم عرفوا الله فأحبهم الله .. فرضى الله عنهم ورضوا عنه .

كانوا في حالة السلم كما وصفهم مولانا جل شأنه بي قوله : ﴿ في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصل ﴾ . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ﴾ ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويبدلهم من فضله والله يورق من يشاء بغير حساب ﴿ (النور : ٣٦ - ٣٨)

وكانوا في حالة الحرب كما قال الله في شأنهم . ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ﴾ ليجزي الله الصادقين بصدقهم ﴿ (الأحزاب : ٢٣ ، ٢٤)

* * *

ووصف الله تعالى المؤمنين الصادقين خامساً بقوله : ﴿ ومما رزقناهم ينفقون ﴾ أى أنهم عرفوا أن نعم الله التي يسديها ويسوقها إلى عبادته لا بد لها من تزكية تظهر بها .

فالمال : رزق ، وفيه نفقة .

والعلم : رزق ، وفيه نفقة .

والصحة : رزق ، وفيها نفقة .

والذكاء : رزق ، وفيه نفقة .

نفقة العلم : أن ينفع به الناس ، ويخرجهم بالهداية من الضلمات إلى النور .

ونفقة المال : أن يعين به الفقراء والمساكين ، ويغيث به ذا الحاجة الملهوف . يأخذ بيد الضعيف ، ويواسي به البؤساء .

ونفقة الصحة : أن يستعملها في الخير ، فيشارك الضعفاء ، ويزيل النكبات عن المنكوبين .

ونفقة الذكاء : أن يستغله في الخير والبناء ، لا في الهدم والتخريب وظلم العباد .

هذه نعم أنعم الله بها على عباده ، وأمرهم أن يؤدوا ما وجب فيها ، شكراً لله المنعم المتفضل ، الذي يقول في الحديث القدسي الجليل : « عبيد ، أنفق أنفق عليك » .

هذه خمس صفات ، استحقوا بمقتضاها أن يحكم لهم بأربعة أحكام :

١ - أولئك هم المؤمنون حقاً .

٢ - لهم درجات عند ربهم .

٣ - ومغفرة .

٤ - ووزق كريم .

فرضى الله عنهم ، ورضوا عنه ، وجعلنا منهم .

* * *

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ।

[illegible]

(15-17 = 13, 33)

لهم على إبراهيم
على آل محمد ، كما صلّى على آل محمد ، وعلى آل إبراهيم ، وعلى آله وصحبه وسلم .

(1847: 20)

(٤٥ : ١٤)

॥ अथ श्रीगणेशाय नमः ॥

. למשל, חשבון, ופסיכומטרי, וכלי מחשב.

[illegible][illegible][illegible][illegible]

(א) וְהָיָה כִּי יֵרָד מִן הַשָּׁמַיִם אֶת הַבֵּן הַזֶּה וְנִסְּחָה אֶת הַלְוִיִּם וְאֶת הַכֹּהֲנִים וְאֶת כָּל בְּנֵי יִשְׂרָאֵל וְאֶת כָּל הָעָם וְאֶת כָּל הָאֲרָצוֹת וְאֶת כָּל הַיָּם וְאֶת כָּל הַבְּרִיאָה וְאֶת כָּל הַחַיּוֹת וְאֶת כָּל הַפְּטָרִים וְאֶת כָּל הַיְּצִירֹת וְאֶת כָּל הַמַּלְאָכִים וְאֶת כָּל הַשְּׁפָרוֹת וְאֶת כָּל הַמְּנוּחָיוֹת וְאֶת כָּל הַמְּנוּחָיוֹת וְאֶת כָּל הַמְּנוּחָיוֹת

የገንዘብ ጥገና ማድረግ

وتأكد الصلاة على رسول الله ﷺ إذا ذكر اسمه ، لما رواه الترمذى عن
على بن إسماعيل حسن : « البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على » .

ويجب هنا أن نذكر ما جاء فى كتب التفسير عن معنى قوله تعالى : « إِنَّ
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا »
(الأحزاب : ٥٦)

قال البخارى : قال أبو العالية : صلاة الله تعالى لناؤه عليه عند الملائكة
وصلاة الملائكة الدعاء . وقال ابن عباس : يصلون أى يباركون .

وروى عن سفينان الثورى وغير واحد من أهل العلم قالوا : صلاة الرب
الرحمة ، وصلاة الملائكة الاستغفار .

وروى عن عطاء بن أبى رباح « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ » .

قال : صلاته تبارك وتعالى سيوح قدوس سبقت رحمته غضبى .

والمقصود من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده وتبنيه
فى الملأ الأعلى بأنه يثنى عليه عند الملائكة للمقربين ، وأن الملائكة تصلى
عليه ، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلى بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الشاء
عليه من أهل العالمين العلوى والسفلى جميعاً .

روى ابن أبى حاتم عن ابن عباس أن بنى إسرائيل قالوا لموسى عليه الصلاة
والسلام : هل يصلى ربك ؟ فناداه ربه عز وجل : يا موسى سألتك .. هل
يصلى ربك ؟ فقل : نعم أنا أصلى وملائكتى على أنبيائى ورسلى ، فأنزل الله
عز وجل على نبيه ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » .

وقد أخبر سبحانه وتعالى بأنه يصلى على عباده المؤمنين فى قوله : « يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَذِكْرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا » وسبحوه بكراً وأصيلاً * هو الذى يصلى
عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور » (الأحزاب : ٤١ - ٤٣)

ونال جل شأنه : « وَيَسِّرْ الصَّابِرِينَ » الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله

وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم
المهتدون » (البقرة : ١٥٥ - ١٥٧)

وفى الحديث الشريف : « إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصنوف »
وقال عليه الصلاة والسلام : « إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض
حتى النملة فى جحرها والحيتان فى البحر يصلون على معصم الناس الخير »

وللطبرانى فى الأوسط والكبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : من
قرأ السورة التى يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى عليه الله وملائكته حتى
تغيب الشمس .

كيفية الصلاة على رسول الله ﷺ

وردت أحاديث عن رسول الله ﷺ تبين لنا كيفية الصلاة عليه كما تفيد
الأمر بالصلاة عليه .

قال البخارى فى تفسير قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » .

قال : حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد أخبرنا أبى عن مسعر عن الحكم عن
ابن أبى ليلى عن كعب بن عجرة قال : قيل : يا رسول الله ، أما السلام عليك
فقد عرفناه ، فكيف الصلاة ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على آل إبراهيم ، إنيك حميد مجيد ، اللهم بارك على
محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم ، إنيك حميد مجيد .

ومعنى قولهم لرسول الله ﷺ : قد علمنا السلام عليك فالمقصود ما جاء فى
التشهد وهو : السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته .

وفى حديث آخر قالوا : يا رسول الله ، كيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا :
اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك

على محمد وأزواجه وذرئته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

وعن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه أنهم قالوا : يا رسول الله ، أما السلام فقد عرفناه ، فكيف نصلى عليك إذا نحن صلينا فى صلاتنا ؟ فقال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، وذكره . ورواه الشافعى رحمه الله فى مسنده عن أبي هريرة بمثله ، ومن هنا ذهب الشافعى رحمه الله إلى أنه يجب على المصلى أن يصلى على رسول الله ﷺ فى التشهد الأخير ، فإن تركه لم تصح صلاته .

وأخرج لإمام أحمد : عن بريدة قال : قلنا : يا رسول الله ، قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

وروى ابن ماجه بسنده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : إذا صليتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا لصلاة عليه ، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يمرض عليه ، قال : فقالوا له : علمنا ، قال : قولوا : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة ، اللهم ابثه مقاماً محموداً يغبط به الأولون والآخرون ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

وفى رواية قالوا : يا رسول الله ، علمنا السلام عليك ، فكيف الصلاة عليك ؟ قل : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد ، وارحم محمد وآل محمد كما رحمت آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد .

استدل بهذا الحديث من ذهب إلى جواز الترحيم على النبي ﷺ كما هو قول جمهور العلماء ، وينويه حديث الأعرابي الذى قال : اللهم ارحمنى

ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً ، فقال رسول الله ﷺ : لقد حجرت واسعاً .

بركات الصلاة على رسول الله ﷺ

ومن بركات الصلاة على رسول الله ﷺ أن الملائكة تصلى على من صلى عليه ما دام يصلى عليه .

قال ﷺ : من صلى على صلاة لم تزل الملائكة تصلى عليه ما صلى على فليقل عبد من ذلك أو ليكثر .

وروى أبو عيسى الترمذى بسنده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة .

وعن زيد بن طلحة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أنأتى آت من ربي فقال لى : ما من عبد يصلى عليك صلاة إلا صلى الله عليه بها عشراً . فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله ، ألا أجعل نصف دعائى لك ؟ قال : إن شئت ، قال : ألا أجعل ثلثى دعائى لك ؟ قال : إن شئت ، قال : ألا أجعل دعائى كله ؟ قال : إذن يكفيك الله هم الدنيا وهم الآخرة .

وروى أحمد رضى الله عنه بسنده عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ فاتبعته حتى دخل نخلاً فسجد فأطال السجود حتى خفت أو غشيت أن يكون قد توفاه الله أو قبضه ، قال : فجئت أنظر ، فرفع رأسه فقال : ما لك يا عبد الرحمن ؟ قال : فذكرت له ذلك فقال : إن جبريل عليه السلام قال لى ألا أبشرك ، إن الله عز وجل يقول : من صلى عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه .

وروى الإمام أحمد فى مسنده عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والسرور برى وجهه ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا لنرى السرور فى وجهك ، فقال : إنه أنأتى الملك فقال : يا محمد أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول : إنه لا يصلى عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً ، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشراً ؟ قلت : بلى ،

وقال الإمام أحمد رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « صلوا على فإنها زكاة لكم ، وسلوا الله لي الوسيلة فإنها درجة في أعلى الجنة ولا ينالها إلا رجل وأرجو أن أكون أنا هو » .

ومعنى طلب الوسيلة لرسول الله ﷺ أن يقول لعبد : اللهم رب هذه الدعوة التامة والعلاء القائمة أت سيدنا محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته .

وروى الإمام أحمد بسنده عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : « من صلى على رسول الله ﷺ صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة ، فليقل عبد من ذلك أو ليكثر » .

وعن عبد الله بن عمرو قال : خرج علي بن رسول الله ﷺ يوماً كالمدح فقال : « أنا محمد النبي الأمي - قاله ثلاث مرات - ولا نبي بعدى ، أوتيت فوائح الكلام وخواتمه وجوامعه . وعلمت كم خزنة لنار وحملة العرش ونجوز لي ، عوفيت وعوفيت أمتي ، فاسمعوا وأطيعوا ما دمت فيكم ، فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه » .

وروى أبو داود الطيالسي بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من ذكرت عنده فليصل علي ، ومن صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه عشراً » .

من يبخل الناس ؟

بين الرسول ﷺ في أحاديث أن البخيل ، بل إن يبخل الناس ، من إذا سمع اسم الرسول ﷺ يذكر فلا يصلي عليه .

وقال ﷺ : « البخيل من ذكرت عنده ثم لم يصل علي » .

وقال ﷺ : « بحسب امرئ من البخيل أن يذكر عنده فلا يصلي علي » .

وروى الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ، ورغم أنف رجل

دخل رمضان عليه لم يتسلخ قبل أن يغفر له ، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواب الكبر فلم يدخلها الجنة » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما جلس قوموا مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة يوم القيامة ، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم » .

وقد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : « ما من قوم يقعدون ثم يقومون ولا يصلون علي إلا كان عليهم يوم القيامة حسرة وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب » .

وروى الإمام أحمد رضي الله عنه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إذا سمعتم مؤذناً فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي ، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً ، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « صلوا علي فإن صلاتكم علي زكاة لكم ، وسلوا الله لي الوسيلة . والوسيلة أعلى درجة في الجنة » .

وروى الإمام أحمد بسنده عن روفع بن ثابت الأنصاري أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى علي محمد وقال : اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي » .

وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول : اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى ، وارفع درجته العليا ، وأعطه سؤله في الآخرة والأولى كما آتيت إبراهيم وموسى عليهما السلام .

وروى الإمام أحمد بسنده عن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى علي محمد وسلم ثم قال : اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك . وإذا خرج صلى علي

١. سجدات و سجدهات و سجدهات و سجدهات
 ٢. سجدهات و سجدهات و سجدهات و سجدهات
 ٣. سجدهات و سجدهات و سجدهات و سجدهات
 ٤. سجدهات و سجدهات و سجدهات و سجدهات
 ٥. سجدهات و سجدهات و سجدهات و سجدهات
 ٦. سجدهات و سجدهات و سجدهات و سجدهات
 ٧. سجدهات و سجدهات و سجدهات و سجدهات
 ٨. سجدهات و سجدهات و سجدهات و سجدهات
 ٩. سجدهات و سجدهات و سجدهات و سجدهات
 ١٠. سجدهات و سجدهات و سجدهات و سجدهات

١٠٨٩
 ١٠٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

אשר יתן לך ה' אלהיך :

لحم

הַיָּמָא הַזֶּה הָיָה לַעֲמֻלָּתָם וְלַחֲסָדָם וְלַחֲסָדָם וְלַחֲסָדָם

[illegible]

...وَلَا يَخَافُ الْعَذَابَ

[illegible]

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

والله اعلم بالصواب

י יתקן שר

[illegible]

• • •

[illegible]

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

॥ अथ श्रीगणेशोत्थान ॥

المعتمد بالله .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذي بعث في آخر الزمان
مبعوثا رحمة للعالمين
آمين

॥ॐ नमो भगवते वासुदेवाय॥

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥ ॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

روى الإمام أحمد وابن السني والبيهقي في مسندهم وأبو داود والنسائي وابن ماجه
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يا أيها الناس اتقوا النار
التي تملى على نبيكم فليس من تقوى أن تقول لا أعلم ولا أقول ، إنما أتبع ما سميعت »

[illegible][illegible]

三、

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ १ ॥

• • • • •

* اذکار الیوم

מקורו בשינוי ארץ *

مساخ و خرافات الجاهل والابلي *

۱۸۰۰

۱۳۰۸ کتا و ۸۲۹ جلد -

مسخدا! ہا ہی کی؟ -

مسئلہ: کیا یہ صحیح ہے؟ اور اگر نہیں تو کیا وجہ ہے؟

مَشْرِعًا، وَأَنْزِلًا، وَتَحْقِيقًا، وَاجْتِمَاعًا *

ה'תק"א כ"ב ח' אדר א'

کے لیے اس کے لئے یہ ہے کہ وہ اس کے لئے -

کے لئے * ۱۱۱

* ५३॥

کے ۱۶۱ *

॥ ५॥ ॥ ५॥ ॥ ५॥ *

* ॥ श्री गुरुभ्यो नमः ॥

* ۱۳۵۴

* ॥ १॥ ॥ ॥

1973

الفصل الثاني

(۱۵۰ : ۱۵۱)

[illegible]

(٧٨ : ٧)

[illegible]

. ۱۵۴۲۱۰

١٠٠

[illegible]

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

... ..

١٠٠

۱۰۰
 ۱۰۱

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

الموضوع	الصفحة
* المؤمنون الصادقون	٧٢
* خانمة في ذكر الله تعالى	٧٦
* الصلاة على رسول الله ﷺ	٧٧
- كيفية الصلاة على رسول الله ﷺ	٧٩
- بركات الصلاة على رسول الله	٨١
- من أبخل الناس ؟	٨٢
- الصلاة على المختار يوم الجمعة وليلتها .	٨٤

رقم الإيداع ٩٤ / ١٩٠٩

I. S. B. N

977 - 262 - 035 - 9

دار البشير - القاهرة
للطباعة والنشر والتوزيع

١٤٥ طريق المعادي الزراعي ص.ب ١٦٩ المعادي . ت ٥٣٤٢٦٨٧
٥٣٥٢٣٩